إلى كل امرأة تريد الحفاظ على زوجها وزواجها

تأليف
الشيخ صلاح الدين بن خضر فخري
الإجازة العالية في الشريعة والقانون
من الأزهر الشريف ـ مصر

طبع على نفقة
جمعية دار الحديث

بيروت
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

كتاب الى كل إمرأة تريد الحفاظ على زوجها وزواجها

تقديم :

الحمد لله الذي خلق من كل شيء زوجين ،والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين ،قال تعالى :

" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمةً إن في ذلك لآيتٍ لقومٍ يتفكرون "

أي أن الله تبارك وتعالى جعل من آياته ونعمه على الأزواج أن جعل لهم من جنسهم زوجة لتسكن نفوسهم بها ويتحقق الإستقرار بالتكامل معها ،

وفي الطريق الى تحقيق الإستقرار الأسري ،والذي هو الركن الأساسي في استقرار المجتمعات وبالتالي نهضة الأمم ،

كان لفضيلة الشيخ صلاح الدين فخري لفتة حكيمة الى دور المرأة في تدعيم الإستقرار من خلال رؤية واضحة تنتهي الى هدف سامي هو رضا الله تعالى والفوز بالجنة ،فلقد أدرك فضيلته أن للمرأة الزوجة والتي سماها في كتابه **الصديّقة** الدور الأبرز في تحقيق السعادة الزوجية وبالتالي نعمة الإستقرار الأسري .

انها المرأة التي خصها القرآن الكريم باهتمام كبير منذ نشأة النوع البشري ،وتحدث القرآن عن مكانتها في التصور الديني وفي الأسرة وفي المجتمع وسائر العلاقات الإجتماعية ،وحملت ثاني أطول سورة في القرآن اسم سورة النساء،وتجاوزت الآيات التي خصت النساء بالحديث مائتين وخمسين آية ،

انها المرأة التي قال فيها النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم :

"الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة "

"والنساء شقائق الرجال "

"وما أكرم المرأة الا كريم وما أهانهن إلا لئيم"

كما قال عليه الصلاة والسلام :**"النساء مصابيح البيوت "**

ولقد تدبر فضيلة الشيخ صلاح الدين فخري هذه المعاني خير تدبر فكانت لفتاته اللطيفه في كتابه الى كل إمرأة تريد الحفاظ على زوجها وزواجها من خلال مقالاته الواردة في الكتاب والتي تطرقت بطريقة فنية سلسة فتنقل بين مواضيع معددة تتخللها قصص واقعية عن أسر فقدت نعمة السعادة الأسرية ،

فبدأ بالأسس التي ينبغي إختيار الزوجة على أساسه ،أي الجمال الحقيقي الذي يعكس صفاء المعدن الا وهو جمال الخلق ،الى ارشادات عملية وسلوكية للزوجة الصديَّقة حتى تكون الزوجة المثالية في كل زمان ومكان ،
ثم تطرق فضيلته لمراتب الحب ،حتى نعلمها فنتعلم كيف ننمي الحب بيننا كازواج وزوجات .
بعد ذلك شرح كيف أن التماثل والتكامل بين الزوجين يساعدهما على بلوغ هدفهما المنشود الا وهو بلوغ نعيم مرضاة الله تعالى ودخول الجنة، فيكونان من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ،موضحاً أن الإختلاف النفسي والبيولوجي ليس عائقاً أمام تحقيق الإنسجام بين الزوجين، ولكنه مدعاة للتكامل والتناغم .
ثم حدثنا فضيلته عن سر نجاح المرأة فهو في فطنتها وحكمتها وثبات هذا النجاح يكون في صبرها والذي تتحول معه المحنة الى منحة .
ثم قدم لنا فضيلة الشيخ نصائح وتوجيهات وتحذيرات للزوجة بشكل عام وفي شق منها للزوجة العاملة بشكل خاص والتي سماها بالزوجة ذات الشخصيتين وأرشدها الى كيفية التعامل بحكمة مع وضعها بحيث لا تطغى احداهما على الأخرى وعند التعارض كيف تغلب وترجح مصلحة أسرتها .
ولقد توج فضيلته هذه النصائح بدرة غالية الا وهي نصيحة الإعرابية لأبنتها في ليلة زفافها وهي نصيحة خالدة بليغة تصلح من كل أم لكل ابنة على مر الزمان.
بارك الله لنا في فضيلة الشيخ صلاح الدين فخري ونفعنا بعلمه .
وأخيراً أدعو الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب سبباً للسعادة الزوجية ،وأن ينفع به الإسلام والمسلمين .

رئيسة التجمع اللبناني للحفاظ على الأسرة

رئيسة لجنة إصلاح ذات البين في المحاكم الشرعية السنية

المحامية مها فتحة

المقدمة

الحـمـدُ للَّه الذي جـعلَ الحـيـاةَ الزوجـيَّـة مـبنيـةً على اللِّين والمودة والرحمة، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد القائل:

«**خيرُكم خيرُكم لأهلِه، وأَنَا خيرُكم لأهله**».

وبعد: فإنَّ الحياةَ الزوجية هي النظامُ المنتظمُ الذي يضـَرَبُ فيه المثلُ على الحياةِ المستقرة، وبعبارة أخرى، هي المؤسسةُ الإجتماعية التربوية التي يحوطُها الاطمئنان، وتكتنفُها السعادةُ، وتجمعُها المودةُ والرحمة.

إن هناك عواملُ كثيرة تتداخلُ الحياةَ الزوجية، وتعتريها تعثراتٌ متتالية، يعرضُها لخطرٍ داهمٍ ومؤلم.

والزواجُ رحلةٌ انكشـافيـةٌ طويلة النهاية، أغلبُ أيام حـيـاتهـا الأولى مفعمةٌ بالحب والمتعة، ولن يمحوَ الزمانُ ذكرياتِها مطلقاً. فهي تكثرُ فيها الألوانُ، وتَمُوجُ أكثر بريقاً ولمعاناً، والمشاعرُ فيها أكثرُ حِدَّةً وتألقاً، ويزدادُ فيها تعانقُ الذاتِ مع الصفات، وتبنى فيها الآمالُ والأماني ضمنَ معالمَ راقية ورائعة.

إنَّ المحافظة عليها أمرٌ واجب، خصوصاً أنتِ أيها الصِّدِّيقةُ فلا تجعليها تخبو وتزبل، وتنخفض درجةُ لمعانها وبريقها.

والإندماجُ والتمازجُ هو مشروع استثمار بين الزوجين لتكون الحياةُ الزوجية مليئةً بالنمو الممتع، والعملِ المثمر، فتتوافق الاتجاهات، وتتلاقى التجاذبات بفكرٍ واعٍ وشخصية فَذَّةٍ صادقة.

إن الزواج الرغيدَ والمحفوفَ بالرعايةِ والشفافيةِ والرقةِ، يجعل الطمأنينةَ والسكينةَ، ويعطي جواً من المتعةِ التي لا توصفُ، وأنه مهما تخلَّلَهُ من مُنَغِّصاتٍ وكدوراتٍ فإنَه يبقى الأفضل والأحسن للمرأة والرجلِ على السَوَاء، وهذا المعنى يفهمُه عقلاءُ الزُّوَّاجِ والمُدْرِكُون حقيقة الأسرة.

والحياة الزوجية ـ كما هو مشاهد ـ ليست هي شهرُ عسلٍ كلها، بل لا بُدَّ وأن يعتريها عقباتٌ، وتعتورَها سدودٌ، وما أشبَه ذلك.

وهنا تظهرُ معادن الزوجين الكريمين لتجاوز هذه المصاعب، أو المصائب. ويفتحا لنفسَيْهِما فرصةً أخرى، حتى لا تكون النهاية صعبةً ومرةً كالحنظلِ.

ومثلُ الحياةِ الزوجية كمثلِ مَن استَقَلَّ سفينةً للقيامِ برحلةٍ طويلةٍ، ومحفوفة بأمواج الإختباراتِ والابتلاءات، فإذا حاولَ أحدُ الزوجين التلاعبَ بدُفَّتَيْها ليغيرَ مجراها وسيَرها، ويعرضها للخطر ويقصدَ إبعادَها عن هدفها المرسوم، من غير تعاون أو تفكير أو تقدير سديد، أو حصافةٍ برأي رشيد، فعلى الآخرِ أن يستعملَ جهدَهُ ويبادرَ إلى التنبيه والاحترازِ منَ الخطرِ الداهم. وذلك بالطُرقِ الحكيمة والإرشادِ السليم،

والصبرِ والمصابرة.

إن الحياةَ الزوجية المبنية على التفاهمِ والتعاونِ هي الأمثولَة التي تحملُ تحتَ طياتها الشعاعَ الحاني، الذي ينير دَرْبَ الأُسْرَة، ويثبتُ ديمومتها متواصلةَ العُرى متماسكة.

فما هو السبيلُ المطلوبُ لتُبْنى هذه الحياةُ الزوجية على أسس متينة؟..

وما هي الواجباتُ التي تُفْتَرضُ على الزوجين لتكتملَ سعادتُهما وحياتُهما واسرتُهما؟...

من خلالِ هذه المنظورِ والتصورِ وضعتُ هذه المواضيعَ وسطرتُها، وخَصَّصْتُ جُلَّها بالزوجةِ، وأسميتُها «الصِّديقة» ورَجَحْتَ مدارا تقلباتِ الرجلِ على تصرفاتِها وأفعالها.

وألمحتُ في بعضِها إلى الزوجِ واسمَيْتُه «الصِّدِّيق» ليَعيَ الواجباتِ والمسؤولياتِ الملْقاَةَ على عاتقه.

كما أنني ضمنتُها النصائحَ العقليةَ والإجتماعية، والتي اكتشفتُها من سباقِ الحياة وسِيَاقها وأسرارها، ومكنوناتِها، وخصصت بها المرأة الصِّدِّيقة، وجعلتُ في نهايةِ كل موضوع قصةً[1] أو عبرةً أو حادثةً واقعية حصلتْ، لتكونَ عبرةً للزوجة «الصِّدِّيقة» وموعظةً للزوج «الصِّدِّيق» عسى بذلك أكونَ قد ساهمتُ مع الزوجةِ «الصِّدِّيقة» لتثبيتِ حياتِها الزوجية وتقْعيدِها، وأرشدتُ الزوجَ «الصِّدِّيق» إلى تثبيت حياته الزوجية.

(١) هذه الحوادث والقصص الواقعية اقتطفتُها من جريدة اللواء على مدى ثلاث سنوات.

وأسأل المولى أن يجعلَ ما كتبتُه موعظةً وعبرةً تنيرُ طريقَ وسبيلَ الزوجين ليكملا مسيرة الأسرةِ والمؤسسةِ الزوجية، لتبقى دورةُ الحياةِ منتظمةً لا يحيط بها الكدرُ ولا الخطر.

والحمد لله رب العالمين

الشيخ صلاح الدين خضر فخري

(١٤٢٦هـ ٢٠٠٥)

المقالة الأولى

«جَمَالُ المرأة الصِّدِّيْقة»

الجمال نعمةٌ منظورة، وفسْحَةُ بِشْرٍ على صفحات الحياة مسطورة، ولا يَخْفى أن الصباحةَ البادية على وجهٍ من الوجوهِ تُسِّرُ الناظرَ الزوجَ الصِّدِّيق، وتكسُبُ سويْداءَ القلب نضارةً وسروراً.

والوضيئةُ من النساءِ التي لامستْها وطَفَتْ عليها نسيجاتُ الجمال، وآضَتْ حَسَّانَةً يشابهُ بعضها بعضاً وتجاذبتْ أطرافها لتزدادَ حُسناً ولتغدوَ وَسِيْمَةً كأنَّ حسنَها قد رُسِمَ، جديرةٌ بالنظر والإفتكار، والتَّبصُرِ والإعتبار.

ومن المتفق عليه قاطبةً، والمجتمع عليه رابطة، وفي مشارقِ الأرضِ شرقاً، ومن مَغاربها غرْباً، وشمالاً وجَنوباً، أن الجمالَ المعتبر والمَشروط، والحُسْنَ المبتغى في كِفَّةِ الوزّان، هو ما يشاطرُه من محاسنِ الفعالِ، والروعةِ من التضحياتِ والخدماتِ والأعمال، وما يخالطه من أخلاقياتٍ جسام، وممادح صادقاتٍ عِظام، وإلا فإن كانتِ المعنيةُ بالأمرِ جميلة من الجُّمال، وحَسَّانةٌ من الحسان، وأعمالُها ذميمة، وأفعالُها قميمة، فهي عصيلةٌ معطالة، شَتَيِّمَةٌ فظيعة.

والمتفحصُ في جنباتِ المجتمعاتِ، وزوايا أماكن البيوتات، واجدٌ ما يُضرَبُ به المثال، على وجهِ المتانة والكمال، ويَرَى مَنْ هي جمالُها باهرٌ ظاهر، تُشابهُ باقةَ الورود في شذاها وبهاها، قد تزاوجَتْ برجل ارتضتْهُ خِلاً وفياً، وصديقاً نَدياً، صَفَتْ معه أوقاتُها، واخْضَرَّتْ بالصفاءِ أوراقها، وكانت الحياةُ معه يحيطُ بها الهناء من كل جانب، وتأخذها الفرصةُ من كل أرجائها، ولكنه دَمِيْمُ الخِلْقةِ منظرُها، غريبُ المُطَلِّ هيئتُها، عليه مواسحُ الأعاجيب، لا تستطيبُ هيئتُه للناظر، ولا تُعطي تعاريجُ ما أصابَهُ اطمئناناً لِمُستَطْلِع، ولكنَّك إن وَزَنْتَهُ بأخلاقيةِ بعض أهل الأرضِ وسعهم خُلُقاً، وضاهاهم أخلاقاً، لأنه يقيسُ بمكيال واسع، ويَسْقي من قَدَح رَحْرَاح، لسانُه لا يذكر فيه عورةَ امرىء، فالعوراتُ عنده مكفوفه، والزَلّاتُ بين يديه ملفوفة، نارُه لا تنطفىء، بابُه لا سِجَافَ له، لا يجادل ولا يماري ولا يحابي، فضفاضُ الصدر طيبُه، رحيبُ المبيتِ منزلُه، رطيبٌ في خُلقِه.

فهذه المزايا والسجايا، والمحاملُ من الصفات والعطايا، أنْسَتِ الجميلةَ المتجمِّلَةَ الدَمَّامَة، وأَلْقَتْ ورائها راضيةً ما يعكرُ النواظر، وأصبحتْ بين عينيها مألوفةً معروفة، لتكامُلِ الخُلُق الندى للصدِّيْقِ زوجها الذي غَطَّى على الخَلْق الردي ظاهراً.

والجزمُ بَداهةً أن تتميزَ الأشياءُ بالأضْداد، وتُعْرَفُ القِيَمُ بالأنداد، بأنكِ تَرَيْنَ امرأةً متعثكلةَ المنظر، غريبةَ المَخْبَر، لا تحلو لناظر، ولا تروقُ لمتطلع جُمِعَتْ عليها العواجب، وتغيرتْ فيها الخدودُ والحواجب، قد اختارَها من تَهْتَزُّ له العناقيدُ لجماله، وتتمايلُ الأغصانُ لكماله، وتَشْدُو له الأطيارُ مُفَرِّدَةً، وتَصْدَحُ له بالأناشيدِ مُغَرِّدَة، والعجبُ كلُ العجب، أنه

اختارَها طالباً لها مستقراً، إذ هي أصبحتْ رفيقَة دربه، ومنشئةَ أُسرَته، لأنها تحمل صفاتٍ قَلَّ نظيرُها من مثلِها، وغدتْ عندَه من أغلى الناس، وغيرُها عليها لا يقاس، وفي هذه الصفات، باهتِ القطنَ في رِقَتِّها، والحريرَ الأصيلَ في لَمْسَتِها، ومجاملَ الثغورِ في بَسْمَتِها، وإن شئتِ فقولي حنَّانة رنَّانة، تهدأ في منامها، وتُطَيِّبُ في كلامها، وتحافظ على مظهرِها، ومحترمةٌ حسنةٌ في ملبسها، وفي مجالسها، طَيِّعةٌ في مبيتِها ومقرِها، حفيظةٌ على مال زوجها، رفيعةٌ رائعة في طبخها ومطعمِها.

وفوق هذا لا تعيب عليه قولاً ولا فعلاً، تفرحُ لفرحِه، وتُسَرُّ لسرورِه، أمرُه عندها عظيم، وتحفظ له فضلَه العميم، وتسهلُ عليه المكاره، وتحدو به إلى المعالي، لا يَزلُّ بخبَرِ لسانُها، تَغُضُّ عن المساويء، لا تَسيْرُ إلا بإذنه ومعرفتِه، ولا تخفي عليهِ سراً، تنقشُ مطالبَه على صفحاتِ صدرها إخلاصاً.

يا لله... أين هي تلك المرأةُ التي غُمِسَتْ بمعجون الأخلاق؟... وأين هي التي يُبْحَثُ عنها بين وريقاتِ الذهبِ والفضة؟.... وأين هي التي يُبْحَثُ عنها بين بساتين الفُلِّ والياسمين؟...

أيتها الصِّدِّيقةُ:

هذا هو الجمال، جمال الرجل بل كلُّ الجمال بعينه.

أيها الصِّدِّيقُ:

هذا هو الجمال، جمال المرأة بل كلُّ الجمال بعينه.

ليسَ الجمالُ بمئزرٍ فاعلم وإن رُدِّيتَ بُرْداً

إن الجمالَ معادنٌ ومناقبٌ أوْرَثنَ حمداً

حادثة واقعية فيها العبرة:

بدأ بضرب زوجته بعد أسبوع واحد على زواجهما

ربطت الزوج.. بالمدعية الزوجة... علاقة حب، أسفرتْ عن زواجهما رغم معارضة أهل المدعية للأمر، وعدم رضاهم، وبعد القران انتقل العروسان للعيش بمحل سكنهما بعيداً عن أهل الطرفين.

إلا أنه بعد أسبوع واحد من الزواج، تقدمت الزوجة.. بشكوى أمام النيابة العامة الاستئنافية ... ضد زوجها تدعي فيه أنه بعد مرور أسبوع على زواجهما بدأ يضربها ضرباً مبرحاً، ويشتمها، مما اضطرها إلى مغادرة المنزل والتقدم بالشكوى.

وقد ادعت النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان بحق الزوج تبعاً للادعاء الشخصي بجرم الايذاء المقصود والتهديد والقدح والذم، وأحالت الملف إلى قاضي التحقيق.

عبرةٌ، وموعظة

أيتُها الصِّدِّيْقةُ: علاماتُ التوفيق

إن للتوفيق علاماتٍ تستدلُّ بها الصِّدِّيقةُ على صحة ما تفعلُه، وتكونُ دلالاتٌ واضحة على أنها تسيرُ في الطَريق الصحيح السويِّ، وإني أعطيكِ بعضَ القواعدِ التي ينبغي أن تنظري إليها بعينِ العقلِ، والفهم والقلب، لا بعين الرأس والأحاسيس.

فإذا تحققتْ فيكِ كنتِ المرأة الصديقَة المثالية في كل زمان ومكان، فمنها:

١ - رجاحة عقلِكِ، ونضوجُ تفكيرِك، فإذا وقعتْ مشكلةٌ، أو سرى خلافٌ، فعليكِ أن لا تتسرعي كأغلبيةِ نساء العصرِ، وتقولي لزوجكِ: طلقني إن كنتَ رجلاً، أو إن لم يعجبْكَ ما أعملُه فاتركني، فهذا سلاحٌ ضعيفٌ وقويٌّ في آنٍ، وغالباً ما يتولدُ بعدَهُ الندامة والحسرة. كما نعلم في كثيرٍ من البيوتات.

٢ - إذا كنتِ في حالةِ تَوَتُر، وقد شُدَّتْ أعصابُكِ من كل جانب، فحاولي الاسترخاءَ، فَغَيِّري موقعَ جلوسِك، أو اذهبي إلى غرفةٍ أخرى، إن

كان ذلك ممكناً، فإنَّه من جملةِ الأدوية التي تقطع طريق الغضب.

٣ - تَحمُّلكِ مطلوبٌ من أجل أطفالك واستمرارِ حبلِ المودة، خشيةَ ضياعهم وتشتتهم، ومن المعلومِ أن الخطأ من عادةِ البشر.

٤ - قد يكون رجلُك جَافّاً وقاسياً ولا تظهرُ تلكَ الصفات إلا بعدَ الاحتكاكِ والزواج، فالواجب عليكَ دلالتُه على طريق الرِّقَةِ واللين، ليتعرفَ على المشَاعرِ التي تُوَلِّدُ العاطفَة والحنو، فالمرأة الذكيةُ والداعيةُ هي التي تشعرُ زوجها بالأُلفة والرقةِ إذا جفا.

٥ - قد تراودُك نفسُك، وتجري الأحاسيسُ في داخلكِ، وتتسربُ الوساوسُ إليها، وتحادثُك قائلة: إنه ليس هو الرجلُ الذي كنتُ أحلمُ به لمشاركتي حياتي.

بددي هذا الشعور، واطرحيه كلياً من شغافِ القلب، فإنه وساوس قاتلة.

٦ - الرجلُ سُميَ رجلاً لرجُولته، ولكنْ مظهرُ الرجولةِ يغلبُ العاطفة، تلك العاطفةُ المتسترةُ برداءٍ لا يمكنُ لأحدٍ أن يكشفَه إلا أنتِ، إذْ الرجولةُ تخفي خلفَها عاطفتكِ أنتِ.

٧ - الكلمة أقوى من السِنان، إذ هي نابعة من صدقِ اللسان، فعليك أن تجعلي لغةَ التعابيرِ العاطفية لغتكِ اليومية، مقرونةً بالإبتسامةِ الصادقة، مع التأني والتحلي.

٨ - إياكِ ثم إياكِ أن تشعري بالإحباط، أو يتطرقُ إليكِ اليأس، خاصةً إذا خالفكِ الزمن، ولم يحالفْك الوقت، بل إن أساليبَ الرضا كثيرة، وستتحقق توقعاتُك ورغباتُك بالصبرِ والإستمرارِ والمصابرة، واحذري أنْ تنمو في داخلكِ مشاعرُ الأحاسيسِ بالخيبةِ والموصلةِ

إلى مشكلاتٍ غير قابلة للحَلِّ.

٩- عليكِ مشاركةُ زوجُك في العسر واليُسرِ، فإذا تركتيه عند المعضلاتِ، ولم يشعرْ أنك قريبةٌ منه، خاصة عند الضوائق والرزايا، قد ينسحبُ مع الزمنِ متألماً وباحثاً عمن تعوضُه وتشاركه في مصابه، لأن الحياةَ مليئَة بالمعاناة والتعب، وأنتِ عندك القدرة على تذليلِها وتذويبها من خلال نوافذِ وأبواب الحياةِ وطرقِها.

١٠ - حافظي على أمانة العلاقة بينكِ وبين زوجك، فإنها سرٌّ من الأسرار، وأنت مأمورةٌ بحفظها وسترها. ولا تتهميه بالمكابرةِ، أو المرض أو العجز، فإن ذلك يردُه ردةً عكسيةً نفسية.

١١ - كوني دائمة العشرة، متواصلة البشر، لطيفة المظهر، بَسَّامة باحترام وتقدير، هادئة هانئة، رقيقة الاعطافِ مرهفة، دائمة الأنوثة، إذ هي تلك صفات المرأة التي يحنو إليها الرجل ويطلبها فكيف وأنتِ الزوجة المثالثة الراقية في نظَرِه.

واعلمي أنَّ الشمسَ بما طلعتْ عليه وأنارتْهُ لن تستطيعَ أن تنيرَ القلبَ الذي تنيرُهُ المرأة في قلب زوجها، الذي يحمل البشرَ لحياة رغيدة ومؤكدة.

حادثة واقعية فيها العبرة:

طلبت السجن المؤبد مع الأشغال لقاتل زوجته قصداً وهو سكران

كان الزوج... . يعاني من مشاكل عائلة بسبب أفراطه في احتساء الخمر، وهو متزوج من المغدورة... منذ حوالي ٢٤ سنة وله منها أربعة أولاد وكانت العائلة تقيم في شقة.

وكان المدعي عليه تحت تأثير الخمر يسيء إلى أفراد عائلته خصوصاً زوجته بحيث يعتدي عليها بالضرب ويتلاسن معها ويصرخ بوجهها، ويعمد إلى تكسير وتحطيم أواني المطبخ في ذروة انفعاله.

وقد حضر وهو بحالة السكر إلى منزله وطلب من زوجته بحضور ابنته أن تحضر له كأساً من العرق، كما طلب من ابنته أن تذهب إلى منزل عمها... غير أن الإبنة رفضت فضربها. وبعد وقت قصير خرجت الزوجة وابنتها باتجاه العين لتملأ حاجتها من المياه، وعادتا. وبوصولهما، كان المدعى عليه يجلس في الخارج، طلب منهما ري الورود، فأمتثلتا، من ثم دخلتا المنزل، وكان سبقهما هو إليه، فسمعتا صوت تحطيم الصحون والزجاج، إلا أن الزوجة أرادت مواجهته، وحينها فوجئت به يشهر بندقية صيد بوجهها، وأمام هذا المشهد هربت ابنته إلى منزل عمها، وهي تسمع والدتها تقول لوالدها: «إذا كنت رجلاً فأطلق النار» ثم سمعت صوت طلق ناري.

وما أن وصلت إلى منزل عمها وطلبت النجدة، حتى عادت مسرعة

إلى والدتها لتجدها ممددة على الأرض والدماء تسيل منها وقد فارقت الحياة. ومن ثم حضر عمها في حين لاذ الوالد بالفرار.

ولما علم إبن المغدورة بمقتل والدته، من خلال عمه، أثر اتصال اجراه معه، حتى حضر على الفور، وادعى لاحقاً بوجه والده بجرم قتلها عمداً.

وتبين لدي الكشف على الجثة، بأن المغدورة أصيبت بطلق ناري من سلاح صيد في جبينها من مسافة قريبة أحدث تطايراً كلياً للدماغ وعظام الجمجمة ومعظم فروة الرأس ونزيفاً دموياً تسبب وفاتها.

أ. هـ عبرةً.. وموعظة

«محبةُ الصِّدِّيقة والصِّدِّيقِ ومراتبها»

المقالة الثالثة

«محبةُ الصِّدِّيقة والصِّدِّيقِ ومراتبها»

كما هي الحياة تعتريهَا المتغيرات والتقلباتُ، وتؤثر بها العواملُ المحيطَةُ يُمْنَةً ويَسْرَة، كذلك الإنسان - المرأةُ والرجلُ - تسيطرُ عليهما المُحْدِّثات من حولهما والظواهرُ التي يعايشانها والمعترضاتُ التي تَلّمُّ بهما قسراً وقهراً.

وكلٌّ منهما يحملُ مجموعةً جُلَّى من العواطف، وكميةً هائلةً من الأحاسيس، ذكرَها علماءُ النَفَسِ في مَظَّانِّها ومواطنيها.

بَيْدَ أن أرقى هذه المزايا، وأَدَقَّ هذه السمات، تلكَ المحبةُ التي يحتاجانها أكثر مما تحتاجهما، وتحتاجُهما أكثر ممَّا يحتاجانها.

إذ لا يُعْقَلُ أن يكون جسدٌ بدونِها، أو قلبٌ بعيدٌ عن معدنِها.

كما أنه لا يخلو فؤادٌ من أفئدة الدنيا يحملُهُ صاحبُه أو صاحبتُه صَغُرَ أو كَبُرَ، أو بَعُدَ أو قَرُب، أو كَتَمَ أو أسَرَّ. أو تكلَّمَ أو أشار، إلا وفي شِغَافِهِ سِرٌّ سريانِ هذه المحبة، ولوامعها وأسرارها ومعانيها ومسالكها ومبادئها.

ولكن هذه المحبـةُ التي نتحـدث عنهـا تَحُـفُّهـا المراتب، وتحـوطُهـا التنوعاتُ وتقلبُها المشاعر.

١ - **الهوى**: فإذا مـا سلكَ طارقٌ بابَ المحبـةِ وسبيلها، وأراد أن يُعْرِبَ مفصِحاً عن صدق مشاعرها، أصابه (الهوى)، إذْ هو أول مراتبها وعنوانُ مَرَاقيْها.

٢ - **العلاقة**: وإذا ما اشتدت المحبة في القلب لواعجها، وتحركتْ في الفؤادِ كوامنُها، واتَّقَدَتْ شرارة الغريزةِ في جوانبها. لازمتِ القلبَ ملازمة (العلاقة) حتى تَسْتَحْكِمَ فيه استحكامَ الماء بالعودِ الأخضرِ والروح بالجسد.

٣ - **الكَلَفُ**: وإذا تطورتِ المحبةُ ونفحاتُها، وازدادتْ نضارتُها وأُغْدِقَتْ ثَمَراتُها، و(كَلَفَ) بها قاصدُها، وجُبلتْ بها أو به، وتمايلَ تمايلَ الغصنِ الرقيق حرّكهُ نسيمُ الصبح والإسفار، أَضَ رجلاً كَلِفٌ بحبه، وامرأة كَلِفةٌ في حبها.

٤ - **العشقُ**: وإذا زاد حدُّ المحبةِ ومقدارُها، وعلا فضلُها ومسارُها، وظهرتْ علامات آثارها ودلائلها، أصابَ القلبُ (العشقَ) المقصود، والطَلَّ المنضود، إذ هو من ضرورات لوازمِها ومتعلقاتِها، ليَدُلَّ على حُسْنِ سبيلِها وسلوكها وصاحبها. فيقال: رجل عاشق، وامرأة عاشقة، أي صادق في حبه، وامرأةٌ صادقة في حبها.

٥ - **الشَعَفُ**: وإذا ما تغيرتْ زكايا القلبِ إلى ما هو أشدُ زكاء، وعَبَقَ بشذىً باهى السماءَ، سُمِّيَ عند أهل العشقِ إحراقاً فهو

(الشَـعَفُ) - بالعين - وهو الذي يَجِدُ حـاملُه لذةً تفـوقُ لذة شُرْبِ الماء على الظمأ، وترتفعُ نسمـاتُه ورقـائقُـه في نسـائم الندى وفي فلوات الحرِّ والقَيْظ، فتـصيبُـهُ حَـرْقَـة الهـوى، ولوعةَ النشوى.

٦ - **الشَغَفُ**: وإذا ما بالغَ القلبُ فاستهوى، ورَقَّ رقَّة الماء وتَعَرَّى، أصيبَ بلَفْحَـةٍ من الخصوص، واستتارتْ منه الفصوص، فكان من الضروري أن يَسْبَحَ في (الشَغَفِ) وتلازمُ المحبةُ شغافَ قلبه وتَكْمُنُ في جِلْدته الظاهرة، وتجعلُ لسلطانِها ركيزةً نادرة. فيقال: رجلٌ شَغَفٌ، وامرأة شَغِفَةٌ.

٧ - **الجوى**: ومن المعلوم أن الخفايا المضْمرة وتأثيراتها، أعظمُ وأكبرُ ـ عند أهل المحبة ـ من الظواهر الواضحاتِ، والقلبُ الخَفِّيُ معدنُ الأسرار، ومشارقُ الأنوار، فإذا ما خفيتْ المحبةُ في غلافِه، واستقرتْ في شغافِّه، وصَفَتْ (بالجوى) الذي هو هوى الباطن من غيرِ شك ولا تُهمة، فيقال رجل أصابه الجوى، وامرأة أصابها الجوى.

٨ - **التَّيْمُ**: وربما كانتِ المحبةُ هي المسيطرةُ على الفرائض، وهي الحاكمة على الغرائز، فتصيرُ كالحاكم الذي لا يُعارض، والقاضي الذي لا يُنَاقض، فتولد عند صاحبها ـ حينذاك ـ (التَّيْمُ) الذي تسوقه المحبةُ وتقوده، من غير إرادةٍ حازمة، فينقَادُ ورائها ويتبعُها، حذو الحذو، ذراعاً بذراع، وشبراً بشبر. فيقال: رجل مُتَيَّمٌ، وامرأة مُتَيَّمَة.

٩ - **التَّبْلُ**: وليست هي الأسقامُ التي تعتري الأجسادَ والأعضاء، وليستْ

هي الأمراضُ المسماةُ التي تُفَتِّتُ اللحم والعظم، بَلْهَ هناك ما يُسْقِمها ويمرضُها ويخرجُها من هذه الرَتابةِ الطبيعية، ومَنْ غيرُ (التَّبْلُ) يعطي تأثيرَه، ويقوم مقامَه، إذ المَتْبُوُلُ مَنْ يُسْقِمُهُ الهوى فيمرضه فيقعِدُه. فيقال: رجل مَتَبِّلٌ، وامرأة مَتَبَّلَة.

١٠ - **التَدْلِيَةُ**: والأدهى من ذلك وأنكى، والأشَدُّ وأقسى أن يَتَغَيَرَ عقلُ من حملَ تيكَ الصفات، ويذهبَ لُبُّ مَنْ تَقَلَّبَ في جَنَبَاتِ الآهات، فيذهب عقلُه، ويصاب «البتَدْليَة» فيصبح رجلاً (مُدَلَّهٌ) استهوتْه المحبةُ وسيطرَتْ على أميره ووزيره ولُبِّه وعقلِه. فيقال له: رجل مَدَلَّهٌ، وامرأة مُدَلَّهَة.

١١ - **الهُيُومُ**: وفي نهاية الموضوع والمطاف، وكثرة المعطيات والألطاف، تتركز القضايا بمفردِها ومجموعها، وبخاصتها وعامتها، فيذهبُ صاحبها على وجهه لِغَلَبَةِ الهوى عليه فيصير (هيوماً) يَظنُ هيامَه وصولاً لمطلَبِهِ فيقال له: رجل هائم وامرأة هائمة.

وبعد هذا العرض العريض، والغرض الغريض، والإيهاب القريب البعيد، يحكمُ قَاصدُ المحبةِ وطالبُ جوانبها ولوامعها، أن مراتبها وشرفاتها ودرجاتها إحدى عشر درجة للرُقي والعلا.

وإنني اجزم أن المحب الصِّدِّيق، والمحبةَ الصِّدِّيقة، يستطيعُ كلٌّ منهما أن يَعْجنَ هذه الصفات الإحدى عشر، ويجعلَها في صفةٍ واحدةٍ وتسميَةٍ فرديةٍ فريدة، إلا وهي «الصدق» في القول، والفعل، والعمل، والنية فيفوزَ كلٌّ منهما فوزاً عظيماً.

حادثة واقعية فيها العبرة:

أطلق النار على طليقته فأرداها وانتظر رجال الدرك ليسلّم نفسه

جريمة قتل مروعة وقعت صباح أمس في بلدة... في عرض الشارع العام وأمام محكمة دينية ذهبت ضحيتها سيدة وأصيب محاميها بجروح متوسطة.

وفي التفاصيل، أقدم المدعو... على قتل زوجته أمام محكمة... باطلاق الرصاص عليها في منتصف الشارع.

وتعود أسباب الجريمة إلى خلافات عائلية وقعت بين الجاني والمغدورة لجأ بعدها إلى المحكمة لحل الخلاف الدائر والفصل في قضية الطلاق المرفوعة أمام هيئة المحكمة. وبعد جلسات عدة صدر أمس الحكم لصالح الزوجة بالتفرقة، وبعد أن خرج الجاني برفقتها من المحكمة ومعهما المحامي، استقلت المغدورة سيارة أجرة، فما كان من الجاني إلا أن انزلها من السيارة بغية التحدث معها، وعلى الفور أطلق عليها عدة رصاصات من سلاحه الحربي فأصابها في قدميها فوقعت أرضاً وأخذت تستغيث طالبة منه الرحمة، إلا أنه عاد وأطلق الرصاص على كافة أنحاء جسدها مما أدى إلى وفاتها.

الجاني انتظر قوى الأمن الداخلي حتى وصلت إلى مكان جريمته فسلم نفسه فوراً.

أ.هـ. عبرةٌ وموعظة

تَمَاثُلُ - الصِّدِّيقة - في المزايا والخصال

المقالة الرابعة

تَمَاثُلُ - الصِّدِّيقة - في المزايا والخصال

المماثلة تقتضي بالطَّبْع والعقل المشابهةُ والتقابل، وتتوحدُ فيها المزايا والخصالُ رَسْماً وحداً، وَتعطي - المماثلة - كلَّ موضوع زاويةً من زوايا الفكرِ ليَجُوْلَ بها مستَنْبَطِناً عبرةً وعظةً، وأمثولةً تسيرُ معَ عقاربِ الزمنِ والأيام والدهور.

وقد اصطَلَحَ أهلُ اللغةِ اولمعرفةِ على تَسْمِيَة المرأة «زوجاً» وتسمية الرجل «زوجاً» فصار التداول أن فلاناً (زوج) فلانة. وأن فلانةً (زوج) فلاناً

وليسَ هذا غريباً أن يَتَّحِدَ الإسمُ ويتشابَه الرسْم، ويتماثلُ المعنى، وهذا من حيثُ الإسم والصفة واللقب، مع الإشارة أنَّ المشابَهة الحقيقيةَ والمماثلةَ الحقةَ الرائعة، هي تماثلٌ بالمزايا الحميدة، وتشابُهٌ بالخصال الفريدة، بين الصِّدِّيق - الزوج - وبين الصِّدِّيْقة - الزوجة - الذكر والأنثى، والزوج والزوجة.

ولحكمةٍ من الحكَم الجميلة، ولعبرةٍ من العبر الجليلة، أن يكون الأمرُ كذلك، عسى كينونتَه تُرسِّخُ وحدةَ التوافق، وتَثَبِّتُ النهجَ الفريدَ الموافق.

فتكون عندها تزاوجٌ للأفكار، وتَوَحُّدٌ للأراء كي تَسْتَمِرَّ الحياة، نظيْفَةً لطيفةً صادقة، فتوتي ثمارُها، وتغدق أغصانُها وتَنْضُرُ بالإخْضِرار أوراقُها، وتنشأُ تلك المؤسسةُ الأُسَرِّيَة الفطْرية القدسيةُ الربانية، وتتكاملُ منها وَهَدَاتُها وتنتظمُ بالمحبةِ حياتُها، فتؤلفُ عِقْداً مُنَظَّماً مدروساً، تَكْتَمِلُ فيها المسيرة، وتكون حرةً رائعةً غيرَ أسيرة، في سلك الإستمرار ومسيرة الأبرار.

فهما بزوجيتهما كَكَفَّتي ميزان، وكجناحي طائرٍ في العَنان، وكيدين تساعدُ إحدَهما الأخرى، فيكون التسديدُ والترشيد، والتعاون والألفةُ والوفاق، وزد على ذلك الوفاق رفاقاً، والاستبشارِ استبشاراً، والفرح فرحاً، والمرحِ مرحاً وارتياحاً.

ومن المعلومات المُسَلِّماتِ، والدَّلاَلاتِ والواضحات،

إن البُنُّوَة ليستْ هي النسبُ الذي يَلْحقُ صاحبَه، ويتبعه في الاسم والرسم، بل هي سلوكٌ واتباعٌ ومنهجية فيها الروعةُ والحنانُ والتضحية.

فرُبَّ ولدٍ اقترنَ به النسبُ، إلا أنه بعيدٌ بعدَ المشرِّقين عمن ينتسبَ إليه.

وليستِ الأخوة عَصَبَةٌ يَشُدَّ بها الأخُ عَضُدَهُ إن لم تكنْ عوناً له على كوابحِ الأيام، ومحصورة بالأهدافِ النبيلة الرائعة الراقية فَرُبَّ أخٍ لك لم تَلِدْهُ أمَّك.

وكذلك لا يكون التزاوج نزوةً أو شهوةً أو مَيْلَةً، أو رغبةً، بل - إن صح القول - هو اندماجٌ واختلاطٌ، ومعجونٌ، وانخراطٌ ومزاولةٌ والتماسٌ وارتيادٌ لذا نقولُ:

إن معنى الكلمةِ التي اكْتَسَبَها الرجلُ وأصبحتْ عَلَماً عليه، ز + و + ج = زوج.

وإن معنى الكلمة التي اكْتَسبتْها المرأةُ وأصبحت علَماً عليها، ز + و + ج = زوج.

لها مدلولاتُها وعمقُها وروعتُها ورونقُها، ولا يتحقق هذا المدلول والعمقُ والروعةُ والرونق إلا بما يلي:

- إذا تَخَلَّلَتِ الخلالُ، وآضَتْ الصفاتُ والسماتُ متجانسة.
- إذا تحولتِ المشاربُ صافيةً وغَدَتْ المباهجُ ثابتة.
- إذا لم يعترِ مسيرةَ الزوجين هفواتٌ أو كبوات.
- إذا لم يُكَدِّرْ طرائقها اعوجاجاتٌ وغلَطاتٌ. ووهمٌ ورَيْب.
- إذا كانتِ الحياة محفوفة بالتفاهم تحت مسيرة السماء الصافية الراقية.
- إذا صار الإخلاصُ بينهما يتبارى ولا يتمارى.
- إذا صار الصدقُ يتظاهرُ ولا يتخافتُ والبر يتعالى ولا يتباهى.

عندها يَصِحُّ لنا أن نقول صادقين:

إن الزوجة هي (زوج) استحقت لَقَبَ التماثلِ بجدارة.

وأن الزوجَ هو (زوج) ويستحق لقبَ التماثل بجدارة.

فهنيئاً، ثم هنيئاً، ثم هنيئاً.

حادثة واقعية فيها العبرة:

شجار بين زوجين يتطور إلى تحطيم زجاج وينتهي بجريمة
رجل غيور يقتل زوجته لشكه بعلاقتها بابن خالتها

وجاء في وقائع الحكم أن... تزوج من المغدورة... قبل حوالي الشهرين ونصف من مصرعها، وأقاما في بناية... وقد لازمت المتهم مشاعر الغيرة والريبة من زوجته اذ كان علم اثناء فترة التعارف بينهما أنها كانت على علاقة بابن خالتها... بالرغم من أنها أكدت له قبيل انعقاد الزواج انقطاع كل علاقة بينها وبين هذا الأخير، لكن الشك بزوجته بقي مسيطراً عليه، الأمر الذي كان يتسبب بمشادات كانت تعكر بينهما بين وقت وآخر، لا سيما مشادة حصلت ليلة عيد الميلاد بحضور شاهد عليها.

وقد تناول المتهم العشاء مع زوجته وانتقلا إلى غرفة النوم، فعاود المتهم مفاتحة زوجته بأمر العلاقة التي كان يتوهم أنها لا تزال قائمة بينها وبين ابن خالتها، لكن المغدورة انكرت بشدّة هذه العلاقة، فحصل جدال بينهما تطور إلى مشاجرة وإلى تماسك بالايدي، فوصفته الزوجة بالغبي من جراء اعتقاده بوجود علاقة ما مع غيره وثارت عليه فأمسكت بمنفضة زجاجية وقذفتها بقوة على الأرض فتحطمت، عندئذ توجه المتهم إلى حيث الخزانة في الغرفة ذاتها وكان وضع خلفها بندقية صيد ذات أسطون واحد، وكانت محشوة بطلق ناري عيار ١٢ ملم، وأطلق النار عليها باتجاه وجهها من مسافة

قريبة، فأصابها الأمر الذي تسبب بوفاتها فوراً، فاتصل المتهم بعمه وبوالده الذي توجه على الفور إلى مخفر... واعلم رجال المخفر بالحادث، والذين حضروا على الفور وأجروا كشفاً على المكان والجثة.

واعتبر فعله لجهة قتل زوجته من نوع القتل القصدي وادانته بالعقوبة المذكورة.

أ.هـ. عبرةٌ وموعظة

الصِّدِّيْقَةُ والصِّدِّيْق
«كلٌ لهُ صفاتُه»

المقالة الخامسة

الصِّدِّيْقَةُ والصِّدِّيْق
«كلٌ لهُ صفاتُه»

اعلمي أن الرجلَ فيه صفاتٌ كونية طبيعية محققة، وفيه سجايا وعواملُ مدققة، قد رُكِبَتْ فيه خِلْقةً ليكابدَ القوارعَ العاتية، والمقاهرَ المزْمِنَة، ونوائبَ المصابِ في الذهابِ والإياب.

وقد جُعِلَتْ فيه هذه الصفاتُ ضرورةً، كي يُكابِحَ المهالع، ويعايشَ الحياة بجفافِها، ويفتحَ المغلقاتِ وأبوابها، ليكون القويَّ على براثنِ الزمنِ للغلبَة، والصبَّارَ على الامتحاناتِ غيرَ هلُوع، وقَيَّاظٌ على الشدائدِ غير جذوع، يسلكُ المفاورَ الطِوال، والجبالَ الوعورة، مقْتَحِمٌ من عاداتهِ العظامَ، وئيْدٌ في مكان الإتئاد، رصينٌ في مَحَطِّ الرصانة، يختزنُ شَكِيْمَتَهُ حتى يتسلقَها عندَ مخاطرِ الحدث ومكانِه، فيه الخشونَةُ ليماثلَ الحياةَ في كَرِّها وفَرِّها، متلبسٌ بثيابِ الصابرين المحتملين حلوَها ومُرَّها، من عوائدِهِ استسهالُ الصِّعابِ لبلوغِ المُنى، ويَتَجلَّدُ أمامَ المحنِ والعَنا.

واعتقدُ أن ما ذكرتُه هو من لوازمِ مصطلحاتِ الأزمانِ المنوطةِ

بالرجالِ، وعلى مدى أعمار الأجيال وعبر الأمثال.

أما أنت أيَّتُها - المرأةُ - الصِّدِّيقةُ فقد عُجنَتْ طينتُك من رقائق لواذبِ الأطيان، وكُوِّنَتْ من مجامعِ دقائق الأوهان، الضَعْفُ في خَلْقكِ جَليٌّ، ووهنُكِ في مشارب الحياة وشَوارقها غيرُ خفي، قارورةٌ على غيرِ مثالٍ وقياس، تختلفي عن مماثلةِ كثيرٍ من الأجناس، فغيرُكِ بالطبعِ عليكِ لا يُقاس.

إذاً فالمرأة -أيتها الصِّدِّيقَةُ - عِهْنُها دقيق، وصوفها رقيق، نصيبُها الهَلْعَةُ والنشوةُ لأمرٍ جَلَّ، ويتطرق إليها الجزعُ لحِدْثان قَلَّ، تلازمُها النَّفْرَةُ وترافقُها الزَّفْرَةُ، خاصَّةً إبَّانَ بلوغِها وعروكها، فَسيْلُها كبار، وصِغارُها أخطار، يترقرقُ أماكنُ الكَرى منها لِدِقَّةِ النائبة، وتهمعُ عيناها دوماً لكل عائبة.

عزيزتي اسمحي ليَ أَنْ أقفَ هنا، لأقول الحكمَ السديدَ المريد، والحقَ الرشيدَ الفريد:

حقاً إن الفرقَ بين الرجل والمرأة لعظيم، وإنَّ البَوْنَ الشاسعَ لَمُبيَّن.

والتباين بينهما ظاهرٌ لا يختلفُ فيه اثنان، ولا ينتطحُ به عَنزان.

فأينَ الحبَّةُ من القُبَّة، وأين الهبأةُ من النَّسْمَة، وأين الذَرَّةُ من المكاثِر، ومخطئة كل الخطأ تلك المرأةُ التي عزمتْ - ولو بفكرها - أن تجعلَ نفسَها في مَصَّافِ الرجال، ومُمَوَّهةٌ تلكَ اللُّبانةُ التي تريدُ أن تعلوَ القُمَمَ كمن يعلوها في شتى ميادينها.

خسئتْ ثم خسئت مِراراً وتكراراً تلك المدنيةُ والنضارةُ الغَشَّاشةُ التي أعمتْ بِدُخانِها عيونَ الزكياتِ النبيهاتِ من النساء،

وخابتْ ثم خابتْ مراراً وتكراراً تلك العناوينُ الواسعةُ التي تحملُ بريقاً مُزَيَّفاً، كي تظنَ الرقيقةُ اللينةُ - المرأة - وصولها إلى مسَاواةِ مَنْ باينَها تركيباً وأساساً وخِلْقة، حتى إذا ما كادَ الجزمُ واليقينُ يلازمان عقلَها وتفكيرَها، وتنسابُ تلك الخرافةُ إلى لُبِّها، حتى تعودَ أدراجَها مستسلمةً إلى واقعها الطَّبيعي، وإرادتِها المسلكية، وتنعكسُ عليها الحقيقة انعكاساً واعياً ومُدْركاً.

والزكية الواعيةُ هي التي تُعْمِلُ عقلَها وفهمَها لتدركَ هذه المُثُل.

ولن تبلغَ المرأةُ عشرَ معشارِ مبلغَ الرجالِ ولو وصلتْ إلى أعلى مدارجِ الكمال.

وأخيراً: إني أُصَدِّقُكِ القول: إن ذلك لا يُعَدَّ فيك نقصاً وتراجعاً، بل إنه في نظرِ الرجلِ كلُ الكمال، وهو ازديادٌ من الشَّفافيةِ والرفعةِ والتقدمِ والعطاء.

حادثة واقعية فيها العبرة:

«التمييز الجزائية» قضت بسجنه ١٠ سنوات

تشاجر مع زوجته الألمانية فهجرته وأقامت مع صديقه

الغيرة دفعته للانتقام فطعنه بسكين وأرداه

أصدرت محكمة التمييز الجزائية برئاسة القاضي... حكمها في حق المتهم... بجناية قتل المغدور عمداً، وأنزلت به عقوبة السجن المؤبد وقررت المحكمة تجريد المحكوم عليه مدنياً.

وكانت محكمة الجنايات في محافظة لبنان الشمالي أنزلت حكماً وجاهياً بحقه، قضى بالنتيجة بتجريم المتهم بالجناية المسندة إليه وإنزال عقوبة الإعدام به، وبتجريده من الحقوق المدنية، وباستبدال هذه العقوبة سنداً للمادة ٢٥ عقوبات بإنزال عقوبة السجن المؤبد به.

ومما جاء في الوقائع، أن المتهم... قبل أن يستحصل على الجنسية اللبنانية سنة ١٩٩٤ وقد سافر إلى ألمانيا سنة ١٩٩٢ بقصد العمل واستقر فيها وتعرف على مواطنه... صديقه والذي كان يقيم في نفس المدينة وعمل الإثنان معاً لفترة قبل أن يعمل كل منهما منفرداً وبقيا على اتصال.

وتعرف المتهم على امرأة ألمانية تدعى... وكانت حاملاً في شهرها الثالث فتزوجها وهو على علم بحملها، وأقاما معاً في شقة، وبعد أن وضعت مولودها اعترف به المتهم كإبن له وسجله على اسمه.

وحصلت خلافات عديدة بين الزوجين حتى انفصلت الزوجة وانتقلت للإقامة في منزل للنساء، ثم قصدت بعدها شقة مواطنه صديقه وأقامت معه فيها برفقة ابنها.

وبعد فترة زمنية من السنة نفسها، التقى الزوجان في أحد المقاهي وعلم المتهم أن زوجته تقيم في منزل صديقه مواطنه، وأنها أقامت دعوى للطلاق منه، في حين كان يحاول جاهداً

استعادتها كي لا يخسر اجازة الإقامة في ألمانيا، نتيجة فسخ زواجه منها.

وغضب المتهم من زوجته وصديقه، وبدأ يخطط للتخلص منه وفي فجر يوم ١٩٩٥/٨/٣ توجه إلى منزله وهو يحمل سكين مطبخ كبير وحاد، وبعد ما فتح له مواطنه صديقه طعنه بالسكين في الناحية الأمامية من جسمه وكان صديقه يحاول الدفاع عن نفسه بإتقاء الطعنات والهرب إلى الداخل والمتهم يلحق به ويتابع طعنه بالسكين حتى وصل الإثنان إلى غرفة النوم وهناك سقط صديقه قرب السرير وخرجت أمعاؤه من جسمه، وحاولت الزوجة الإتصال بالشرطة، إلا أن المتهم كان يمنعها واستطاع الهروب إلى بلدٍ آخر بسيارته وبعدها توجه إلى لبنان في نفس اليوم.

وفي التحقيق أمام الشرطة الألمانية وصفت الزوجة الحادث بالتفصيل، فتمكن عناصرها من مقارنة أوصاف السكين مع سكاكين أخرى موجودة من النوع ذاته في منزل المتهم.

وتبين أنه بناء على كتاب انتربول ألمانيا ... المتهم الذي يفيد بأن ... قد أقدم في مدينة دارن موندر في ألمانيا على قتل المغدور...، قامت دورية من مفرزة طرابلس القضائية بمداهمة مكان تواجد المتهم وأوقفته وضبطت جوازي سفر باسمه، وباشرت المفرزة في التحقيقات، حيث أدلى بإفادته التي بدّل مضمونها أمام قاضي التحقيق ثم أمام محكمة الجنايات، مصرحاً أنه توجه إلى منزل المغدور لإعطاء زوجته مبلغاً من المال وما إن دخل المنزل حتى شاهد زوجته عارية تماماً، وأنه إزاء هذا المشهد ثارت ثائرته وأقدم على ضربها، عندها تدخل المغدور فحصل شجار وتضاربا واستعمل

سكيناً كانت موجودة على طاولة، فأصيب بجراح في يده وكذلك أصيب المغدور لأنه لم يكن يدري ماذا يفعل.

أ.هـ. عبرةٌ وموعظة

المقالة السادسة

«أيَّتُها الصَّديْقَةُ الفَطِنَة»

عزيزتي:

إنَّه من المُسَلَّماتِ الواضحات، واليقينيات الجليَّات، أن سرَّ نجاحِ المرأة حكمتُها وفطنتُها، ومخزونُ سرِّها وصبرِها هو أُسُّ ثباتها ونهجها.

والمحفوفة بالأكدار هي الدنيا، والموصوفة بالأخطار هي الحياة، فهي - كما اتُفِقَ - ظِلٌّ زائل، وزهرٌ زابل، وأمرٌ حائل. وأغْلَبُ هذه المزايا المتعثكلة تحيطُ بالحياة الزوجية ومستلزماتها من غير منازع، وتختلط بما ينتج عنها ومنها دوماً أو مؤقتاً.

والحكيمةُ من النساء، النْبيهَةُ من الصِّدِّيقَاتِ هي التي تستعدُ لتَلَقّي تلك الهاجماتِ من العاتيات، سواء كانتْ من المبشرات أو المنَفِّرات المغيرات.

فإن أصابَ حياتها مع الأسرةِ كَمَدٌ وحزنٌ وبَثٌّ وأسىً وكآبة، ذَللتْ ذلك كلَّه بحكمتها وفطْنتها طوعاً لا كُرْهاً، ضرورةً وحباً، وجعلتْه ابتهاجاً، وفرحاً، وسروراً، وأحلتْ محلَ الحزن والبث انبعاثاً وارتياحاً وإشراقاً. وأنابتْ منابَ الأسى والكآبة مرحاً وترحاً.

وهكذا دَواليْك وسَعْدَيْك تَتَوخيْنَ الخيرَ والمسرةَ لقلْبِ المصابِ إلى ما هو أحسنُ، من غير اختلاج ولا خوفٍ ولا وَجَل.

وهذا الطريقُ هو أقصرُ الطرقِ الحسنة لديمومة حياتِك الأسرية، وهو السبيلُ الأحسنُ لتزدهرَ الحياةُ التي فيها لُبُّ التعاون بينكِ وبين زوجُك، ولتزهوَ إلى رفعتِها وعلوها، بمتانةٍ من الأحاسيسِ الشاعرة، والمشاعرِ الرائعة.

أما إذا وقعَ الحزنُ، أو حَلَّ المصابُ، وزادتِ المرأةُ الضيقَ ضيْقاً، والحزنَ أسراباً، والكمدَ والخوفَ والهلع هلعاً، فأي حياة زوجيةٍ يُكْتَبُ لها الإستمرار والثبات. وهي تمتلىء حزناً وبثاً وألماً، وتتدفقُ وجعاً وتأسفاً، والواقعُ واقعٌ محتمٌ وحاصل.

أيتُها الصِّدِّيقَةُ: المقصدُ من هذا كلِّه، والمرادُ مما سَطَّرْتُ وكتبت، أن حياةَ زوجك تَعْتَريها الضوائقُ والمعوقات، من المكدوراتِ للأرزاق، والمسدودات من الأنفاقِ للإنفاق، والمُعَسِّراتُ الصعبةُ المكابدَة للحياة، وهو حَتْماً يحاول تذويبُها، وإزالتها، ليبقى بيتُ العزة والرفعةِ عفيفاً نَقياً رَضيَّاً، يَنْعَمُ أهله وذووه بوافرِ السعادةِ والبهجة.

لذلك ينبغي عليكِ أيتُها الصِّديقة الفَطِنَةُ، بل يجبُ أن يكون موقفُك موقف السهولةِوالتيسيرِ، مما يصابُ به رجلُك ويتعرضُ له خارجَ البيت. وتذويبُ كلِ أمرٍ عسيرٍ حاصل له، وترسيمُ ما غابَ عن ذهنِه ولُبِّهِ في أبهى صورةٍ وأحلى هيئة.

بل لا بدَّ لكِ من تيسير المعوقات، وفتحِ المغلقات، فأنتِ بابُ سرِّه وتفريج كربه، ومستراحُ نفسِه، قال الشاعر:

إذا ما أصابك الدهرُ يوماً بنكبة
فهيءْ لَهُ صبراً وأوسعْ له صدرا
فإنَّ تصاريفَ الزمانِ عجيبة
فيوماً ترى يسراً ويوماً ترى عسراً

حادثة واقعية فيها العبرة:

دسَّ السم لوزجته لينفرد بالخادمة

أصدر قاضي التحقيق... مذكرة توقيف وجاهية بحق.... بعد استجوابه بمحاولة قتل زوجته بمادة السم ثلاث مرات.

وجاء التوقيف بعد ادعاء... على زوجها أمام النيابة العامة وبعدها أبرزت أوراقاً تشير إلى أنها ادخلت المستشفى للعلاج من التسمم الذي تناولته مرة في الطعام ومرة ثانية في فنجان القهوة.

وقد تمكنت الزوجة من النجاة من تسمم ثالث كاد الزوج ينجح في دسه لها في صبغة شعرها، لكنها كشفته وامتنعت عن صبغ شعرها وتقدمت بشكوى ضده.

استجوبت الزوجة وأفادت أنها تزوجت قبل عشرين عاماً ولم يرزقا أولاداً لأن زوجها عاقر، وأضافت أنها ضبطت زوجها يعاشر خادمتها وهددته بالإدعاء عليه بجرم الزنا، عندها راح يخطط للتخلص منها فدس لها السم في الطعام فأصيبت بدوار وقيء شديد ونقلتْها جارتها إلى المستشفى.

وفي المرة الثانية دس لها السم الذي يعطى عادة للجرذان في فنجان القهوة، فنقلت إلى المستشفى وعولجت وشفيت.

وأضافت أن زوجها لم يقطع علاقته بالخادمة ورفض طردها من المنزل ودس لها السم في صبغة الشعر للاجهاز عليها بسرعة لكنها كشفت الأمر وقدمت شكوي ضده وقد اظهرت نتيجة التحاليل بوجود مادة سامة فعلاً في صبغة الشعر.

وباستجواب الخادمة اعترفت بعلاقتها الجنسية بمخدومها التي بدأت منذ نحو أربعة أشهر ونفت أن تكون حرضته على دس السم لمخدومتها.

أ.هـ. عبرةٌ وموعظة

المقالة السابعة

«محاسنُ المرأةِ الصِّدِّيقةِ المثاليةِ»

لا ينكرُ أحدٌ ذكاءَ المرأة، وحِدَّةَ فهمِها ونباهتها، تجاه مَن اختارتْهُ ليكونَ مشاركاً لها في سِنِّي أعمارِها، ولا يَجْحَدُ أمرؤٌ تَوَقُّدَ إحساسِها المرهفِ والمحفوفِ باللَّباقة[1] في شمائِلها وسِمَاتِها.

وهذا مما يُكْسِبُها جمالاً في الصنيعِ ومُعَسَّلاً من القول، يضافُ إلى محاسِنها الوضيئة والجميلة.

وهذا كُلُّه، من الذكاء والفهم والنباهةِ وخلافِه، ينبغي أنْ يُسَخَّرَ لتمتينِ الحياة الأسرية الزوجية، المحفوفةِ بالمودةِ والإخلاص والتراحم.

فإن حصلَ تبادلُ ما تقرُّ به العينُ من النظرِ، فليكُنْ بمجامِعها ورِقَّتِها، حتى تصْدُقَ الرَّمَقَةُ[2] وتقعَ موقعَها، فتعلو عينُ المحبةِ مشرفةً ببريقِ البصرِ، وكأنها تقول متمثلةً:

فأيْقَنْتُ أنَّ الطَّرْف قد قالَ أهلاً وسهلاً بالحبيب المُتَيَّمِ

---

١ - اللباقة تذكر في شمائل المرأة الحسنة.

٢ - الرَّمَقَة: النظر بمجامع العين.

واحذري ثم احذري أيتها الصِّدِّيْقَةُ أن تُضَيِّعي هذه الخصائص بالتحذلق أو التملق، بل داومي ثابتةً على السَجيَّةِ الطبيعية، من غيرِ مجافاةٍ ولا عُنْجُهية[1].

بل كوني سيدةً رائعة، كريمةً جوَّادة، واسعةَ الخُلُق متنوعة العطاء. كيَّاسةً[2] شَهمَة، بلْهَ صَيِّبَةَ الرأي متوقدة، سهلةٌ لينة، شريفةُ الجانبِ والطَرَف، حذَّاقَةٌ عبقرية، محنكةٌ في تصاريفِ الأمور، نبَّاهةٌ إلى معارفِ الدهور، نَضَّارةٌ في نسماتها مقبلةٌ بنفحاتِ الخير والمبشرات، نحريرةٌ في رجاحة، واعية في صراحة، رقْراقَةٌ في أمواجها، رصوفةٌ[3] في خلواتها ومسراتها، عَرُوبَةٌ[4] في مناظرها، طاردةٌ الوقْرَ من الآذان، والصممَ من السمْعان، غارسةٌ في طَويَات الفؤاد، نصيحةٌ في كل مراد.

وإني مسطرٌ لك مقولةَ تلكَ الأعرابية، التي أوصتِ ابنتها ليلةَ زفافها، فشملتْ بها كل الفضائل المعقولة، لتجعلَها قِلادةً في نحرِها، يومَ عرسها. فقالت لها:

وصية أم لابنتها

أي بنية إن الوصية تذكرةٌ للغافل ومعونةٌ للعاقل، ولو أنَّ امرأةً استغنتْ عن زوجها لغني أبويها وشِدة حاجتهما إليها كنتِ أغنى الناس عنه، ولكنِ النساءُ للرجالِ خلقْنَ ولهنَّ خُلِقَ الرجال.

---

١ - العنجهية: الجافةُ الخشنة.
٢ - كَيَّاسَة: المرأة العاقلة الواعية المدركة.
٣ - الرصوف: الطيبة في الخلوة.
٤ - العروب: المرأة المتحببة إلى زوجها.

أي بنية: إنكِ فارقت الجوَّ الذي منه خرجتِ، إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبحَ بملكه عليك رقيباً ومليكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكاً.

يا بنية: احملي عني عشر خصال تكن لك ذخراً وذكراً: الصحبةُ بالقناعة، والمعاشرةُ بحسن السمع والطاعة، والتعهدُ لموقع عينه، والتفقدُ لموقعِ أنفه. فلا تقعْ عينُه منك على قبيح، ولا يشم إلا أطيب الريح، والكحلُ أحسن الحسن الموجود، والماءُ أطيبُ الطيب المفقود، والتعهدُ لوقت طعامه، والهدوءُ عند منامه. فإن حرارةَ الجوع مُلْهبة، وتنغيصَ النوم مغضِبة، والاقتصاد بالمالِ ليس بتبذير ورعايةُ العِيال أفضل تدبير والحشمة والصيانةُ من محاسنِ التدبير.

ولا تفشي له سراً، ولا تعصي له أمراً، فانك إن أفشيتِ سرَّه لم تأمني غدرَه، وإن عصيتِ أمرَه أوغَرْتِ صدره، كوني أشدَّ ما تكونين له اعظاماً يكن أشدَّ ما يكون لك إكراماً، واعلمي أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤاثري رضاه على رضاك، وهواه على هواك، فما أحببت وكرهت واللَّه خير لك.

فحملت ابنتها وصيتَها وسلمتْ إليه أمرها فعظم موقعُها منه.

وقد ولدت له الملوكَ السبعةَ الذين ملكوا اليمن بعده.

هكذا تكون النساء الفضليات... وباللَّه تعالى التوفيق والهداية.

حادثة واقعية فيها العبرة:

بعدما رفض إبنها الإشتراك في قتل والده
إمرأة تحاول قتل زوجها بمساعدة عشيقها طعناً بالسكين

أصدر قاضي التحقيق قراراً ظنياً طلب فيه عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بالمدعى عليها لأقدامها على محاولة قتل زوجها طعناً بالسكين بمساعدة عشيقها.

كما طلب العقوبة عينها للمدعي عليه وأحالهما للمحاكمة أمام محكمة الجنايات.

وأوردت وقائع القرار إن... كانت متزوجة من ... ورزقا أولاد، وكانا يقيمان في منزل، وكان المدعى عليه شاباً في مقتبل العمر ويقيم في منزل مقابل لمنزل المدعي عليها، فأخذ يتردد إلى منزلها في غياب زوجها الذي كان يغيب طويلاً بسبب طبيعة عمله.

وكان... في البداية يحضر لزيارة ابن المدعي عليها البالغ أربعة عشر عاماً إلا أنه ما لبث أن أقام علاقة غرامية مع الوالدة وأخذ يعاشرها جنسياً في منزل الزوجية وعلى سرير زوجها وفي غرفة نومها وأخذت الزوجة تضع حبوب الفاليوم في الشرب لاولادها كي يخلدوا إلى النوم وتتصرف هي إلى مضاجعة عشيقها.

وتبين أن الأولاد ما لبثوا أن اكتشفوا العلاقة الآثمة بين والدتهم والعشيق، فما كان من الأخير إلا أن شرع يقوم بتهديدهم كي لا يكشفوا حقيقة الأمر للوالد.

وتبين أن الزوج عاد إلى منزله بشكل مفاجىء وفي هذه الأثناء كان العشيق يقضي ليلته في احضان الزوجة، فبادر إلى الاختباء في المتخت، وما أن حضر الزوج حتي اندلعت مشاجرة بينه وبين زوجته نتيجةً لخلافات سابقة بينهما، إلا أن الزوج لم يكن يعلم بوجود العشيق داخل منزله، وهنا بادرت الزوجة إلى إعداد فنجان من القهوة لزوجها ودست له مادة منومة في القهوة فراح في نوم عميق وفي هذه الأثناء قررت المدعى عليها والمدعى عليه التخلص من الزوج خاصة أنها قد حملت سفاحاً من نتيجة مضاجعته لها وعلى الفور توجهت الزوجة إلى مطبخ منزلها واحضرت سكيناً قامت بتسليمه إلى عشيقها الذي شرع بطعن المدعي أثناء نومه في صدره، وفي أماكن مختلفة من جسمه وأخذ ينزف الدماء واستيقظ على وقع الطعنات وهي تسدد إليه وأخذ ينزف الدماء فبادرت المدعي عليها إلى حمل السكين لمتابعة المشروع الذي بدأه المدعى عليه، إلا أن أولادها وقفوا حائلاً بينها وبين اتمام عملية الإجهاز على والدهم، فما كان من الزوجة إلا أن تركت منزل الزوجية ولحقت بعشيقها خارج لبنان وأقامت معه هناك حوالي شهر ونصف ثم عادت إلى لبنان لتقيم مع ذويها في حين توارى المدعي عليه عن الأنظار.

وتبين أن المدعي عليها اعترفت صراحة أنها وقعت في غرام المدعي عليه وأن الأخير كان ينام في مخدعها ويمارس الجنس معها بموافقتها وأنها قد حملت منه، ألا أنها تعرضت للأجهاض.

وتبين أن المدعى عليها صرحت أنها كانت تنوي الانفصال عن

زوجها لأنها غير منسجمة معه ولأن الأخير كان يمارس الجنس معها خلافاً للطبيعة وفي الفترة الأخيرة امتنع عن معاشرتها جنسياً وقد حاولت الزوجة تبرير جريمة الزنا بأنها من وجهة الشرع لا تعتبر زانية نتيجة توقف العلاقة الجنسية بينها وبين زوجها.

وتبين أن الزوجة حاولت تبرير محاولة قتلها لزوجها بأن الأخير كان يقوم بشتمها وضربها واذلالها وقد اعترفت صراحة بأن عشيقها قام بتثبيته بعد أن تناول المنوم وقامت هي بطعن زوجها.

كما صرح ابنها أن والدته عرضت عليه المشاركة في قتل والده إلا أنه رفض ذلك.

عبرةٌ وموعظة

أيَّتُها الصِّدِّيْقة: «إيَّاكِ والرجوعَ إلى الماضي»

قد يظهرُ لكِ في سياقِ حياتك سباقُها، وتعيدُكِ الذكرياتِ إلى الوراء، لفتح صفحاتِ الماضي البعيد، وتُقَرِّبُ إليك التصورات الغابرة الماضية، فتفتحُ عليكِ نوافذَ الزمن ومغاليقَ الأيام، وتقودُك إلى أيام كنتِ لا تعرفين منها الطريقَ الصحيحَ السليم، ولا الجادةَ السويةَ القويمة.

ومن الممكن أيضاً أن تتذكري شريطَ الزمن السالف، فيعرض عليك حواصلَه وحوادثَه، وتَرَيْنَ أمامكِ الأشواطَ التي مررتِ بها. والشهور التي قضَّيْتِ عمرك وشبابك تبحثينَ عن الذاتِ والملذات، واستمتعتِ بالحياةِ المغلوطةِ تقطعينَ الدنيا طولاً وعرضاً.

لم يكن عندكِ يومها هدفٌ ولا غايةٌ سوى أنْ تنهَلي من بحار السعادةِ المزلقة المزيفة، والمحفوفة بحسب زعمكِ بالمتعةِ والرفاهية والراحة، والتسلية ، والمرح.

كما أنكِ كنت منجرفةً إلى تيار اجتماعي خاطيء هادر، يحملُ في طياتهِ كمَّاً هائلاً من اللهوِ والضَّياع.

أيَّتُها الصِّدِّيقةُ:

لقد رَسَمْتُ لكِ هذه الصورةَ بكلِ معانيها وما فيها، ومن جميع جوانب الظنونِ والحقائق الواقعية، حتى لا تعودي إلى الوراء مطلقاً، ولا ترجَعِينَ القهقرى أبداً.

وإيَّاكِ ثم إيَّاكِ أن تذكري الماضي المؤلم والزمنَ السالف، فاتركيه وراءكِ مع ما حمل من كوارثَ ومشقاتٍ ومتاعب.

ولا تحدثي به زوجَك من قريب أو بعيد، بل من غير عبارةٍ أو إشارة،

ولا تكلمي به البنتَ ولا الولدَ مهما كُشِفَتْ لك السواتر، وبدتْ أمامك مغانمُ الغوابر، فلا تعلمي كيف تتقلب الأيام، وتدور الدهور والمواقيت.

ولا تخبري به صديقةً أو صديقاً أو رفيقةً أو رفيقاً، واسمعي ما قال الشاعر،

احذرْ عدوَكَ مرةً ... واحذرْ صديقَك ألفَ مرة

فلربَما انقلبَ الصديقُ عدواً ... وكان أعلم بالمضَرَة

بل اطردي كلَ ذلك طرداً لا رجوع له أبداً، بل لا تحركي به القلبَ فضلاً عن اللسان، ولا تدعيه يدورُ في خَلَدِك دورةً واحدة.

فإن فعلتِ ذلك كُتِبَ لك النجاحُ والإستمرارُ في الحياة الزوجية المثالية المملوءة بالحبِّ والحنان والممزوجة بخاتمةِ المسكِ والعابقة بالبخور والعطور.

حادثة واقعية فيها العبرة:

طلب الأشغال الشاقة لمتهم أطلق النار على زوجته فأرداها

أصدر قاضي التحقيق قراراً ظنياً طلب فيه عقوبة الأشغال الشاقة للمتهم سنداً إلى المادة ٥٤٧ عقوبات، لأقدامه قصداً علي قتل زوجته بإطلاق النار عليها من سلاح صيد.

وجاء في وقائع القرار: أنه بتاريخ... حضر المدعو... إلى مركز فصيلة... وأبلغ عن قيام المدعى عليه بقتل زوجته بواسطة سلاح صيد وعلى الأثر بادرت إحدى دوريات الفصيلة المذكورة بالتوجه إلى مكان الحادث فلم تعثر على المدعى عليه، ولم تعثر على السلاح المستعمل في الجريمة وتم الكشف على جثة الضحية من قبل الطبيب الشرعي وقد تبين أن الجثة ملقاة على مدخل درج منزل المدعى عليه وهي مصابة بطلق ناري من سلاح صيد في جبينها للجهة اليمنى فوق العين وتسبح في بقعة كبيرة من الدماء ودماغها يبعد عن رأسها حوالي مترين ونصف وتوجد قطعة من بقايا عظمية من الجمجمة تبعد حوالي ثلاثة أمتار عن الجثة.

وتبين من التحقيقات الجارية أن المدعى عليه متزوج من المدعوة منذ حوالي ربع قرن وله منها أربعة أولاد إلا أن الخلافات كانت مستمرة بينهما لأسباب عديدة من بينها الوضع المالي المتردي للمدعي عليه وخروج الزوجة باستمرار من منزلها الزوجي وقيام الزوج باحتساء الخمر وإقدامه على ضرب زوجته وإهانتها،

وبتاريخ... نشب خلاف بين المدعى عليه وزوجته وحصل تلاسن بينهما وعلى الأثر خرجت الزوجة مع ابنتها ولدى عودتهما كان المدعى عليه يقوم بتحطيم الزجاج داخل المنزل وما أن شاهد زوجته حتى عاجلها بطلق ناري في رأسها أودى بحياتها على الفور.

وقد أكدت ابنة المدعى عليه أن والدها كان «شريبان» الخمر وطلب من زوجته أن تدخل إلى المنزل فخافت منه وأخذت تركض وهربت من زوجها الذي كان يحمل بندقية صيد إلا أن المدعى عليه طاردها وقد سمعت والدتها تقول لوالدها: «إذا كنت رجال قوص» وعلى الأثر أطلق المدعى عليه النار على زوجته وأرداها، كما أكد الشاهد... أن الخلافات كانت مستمرة بين المدعى عليه وزوجته وقد حاول المدعى عليه التنصل من الجريمة بالقول بأن إطلاق النار حصل بطريق الخطأ، إلا أن ملابسات الحادث وظروفه تدل على أن المدعى عليه قتل زوجته قصداً وقد أسقط ابن المدعى عليه حقوقه الشخصية.

عبرةٌ وموعظة

المقالة التاسعة

أيَّتُها الصِّدِّيْقة: «شخصيتُك قيمتُك»

قيمةُ المرأة الصِّدِّيْقةُ الصادقةُ هي مقدارُ ما تحملُ شخصيتُها من معانٍ ولوامعَ وقِيَم، وعلى زِنَةِ ما تحتوي طياتُ هذه الشخصيةُ، تَظْهَرُ في الآفاقِ المنظورةِ أساريرُ حياتها الزوجية، ويبدو التسابقُ المحمود والمُتَئد، خاصة وأنها - شخصيتُها - أُسُّ توفيقاتِها وروعةُ صفاء موافقاتها.

ومَثَلُها كمثل عقاربِ الساعة الثلاثة، كل عقربٍ يُؤدي دورَه على حدَة، كي تنتظمَ زوجية الزمن، على قَدَرٍ قد اتَسَق، وأتي على نهج ونَسَق.

أيَّتُها الصديقة:

قادتِ الكثيراتُ من النساءِ الرجالَ العظماء، ووصلوا إلى أعلى مراتبِ الشُّهرة، وصاروا مَضْرِبَ الأمثال، بين المثيلات.

وقد شاركتِ المرأة - الصِّدِّيقةُ - في هذا المجال مشاركةً واسعةً نعجزُ عن حصرِها في كُبْرَياتِ مصائدِ الغوابرِ من الرجال الأبطال، وانتظمتْ

حباتُ الدُّرِ في حياةِ الكثْرةِ من النِّساءِ حتى عَلَوا في الآفاقِ رفعةً ونضارةً.

ورأيْنَا ثُمَّ رأيْنَا أن مِنَ النساءِ مَنْ استَمْلَكَتْ وترأستْ واستوزَرَتْ، وتَسَنَّمَتْ في البرلمانات ملكةً ورئيسةً ووزيرةً ونيابةً وإدارة.

كما أنَّهُ قد تفجرَتْ ينابيع العلمِ والحكمةِ ونوابغُ المفاهيم من ثنايا نساءٍ مَضَت، وتباهى بهمُ التاريخُ، وتسابقتْ أقلامُ الكتَّابِ لذكرهنَّ على صفحاتِ ذكرياتِ التاريخ.

إن هذه السطور والمشتملة على عزتِك وقدرتِك تجعلكَ تَجْزمينَ - من غير شكٍ ولا ارتيابٍ - بأن الشخصية التي تتمثلُ بها المرأة، وتُخْلِصُ في اكتسابِها، وتؤسسُ من حولها معطياتٍ جمةً هي التي أنارتْ لها طريقَ الخصوصية، وهي التي هيأتْ لها أنماطَ الثباتِ والمثابرةِ واليقين، وجعلتْها متميزةً - من غير زُهُوٍّ - على الكثيراتِ مِنْ مثيلاتِها.

لذلك ينبغي أن تتمثلَ بكِ شخصيتانِ لا ثالثَ لهما، وإنْ قُدِّر لكِ أن تكوني هذه الشخصية القيمة التي نتحدثُ عنها، سواءٌ كانت شخصيةٍ نسبية أو اعتبارية.

بحسبِ الواقعِ الذي تعيشين فيه، مع الرجل الذي تألفيه، فاحذري كل الحذرِ ألاَّ يكون ذلك مفسدٌ لجوهرِ حياتك، أومعكراً لصفوِها وسرورها.

لذا عليكِ أن تنتبهي إلى أمرينِ اثنينِ يرتبط بهما شخصيتان:

الأولى: الشخصيةُ التي وُهِبَتْ لكِ بحكمِ الوقائعِ والحياةِ والعلم

والعمل إلخ...

الثانية: الشخصيةُ الزوجيةُ الحياتية المتعلقةُ بزوجك وأولادك وبيتكِ إلخ...

فالأولى من الضروري جداً المحافظةُ عليها، وإثباتُ أحَقيَتِها، ضمنُ الضوابطِ المنوطةِ بكِ عملاً وحكماً وقراراً وطبيعة، وعلى غِرارِ القوانينِ المعروفةِ، وإبرازِ التعاطي معَ الأعمالِ الجوهريةِ الأساسية، من غيرِ إجحافٍ ولا صَلَفٍ ولا استكبار.

والنظرةُ إلى المرأة - الصِّدِّيقةِ - مهما عَكَستْ نظرةَ إحساسٍ وشَفَقةٍ وليُونَةٍ وسُكْنة، وهذا بحكمِ الطبيعة والجِبِلَةِ البشرية التي تكونتِ المرأة من عناصرها.

ولكن هذا لا يمنع أن تُحافِظَ المرأة - الصِّدِّيقة - على شخصيتِها المتمثلةُ بمكانتِها ومكانِها من واقع ما يُسْنَدُ إليها من مهامٍ مرموقة.

والنجاح كل النجاحِ أن شخصيةَ المرأة بين بني جنسِها من النساء وما تملكه من مهاراتٍ ربما يكون أشدَّ وقعاً وأحسنُ تأثيراً، والمرجعُ في هذا الشواهدُ الواضحاتُ المتمثِلَةُ في الكثيرات من النساء.

وفي نهاية المطاف، احرصي أشدَّ الحرصِ على أن تكون هذه الشخصية وما يرتبط بها من عواملَ كثيرة محصورةً في المهام المنوطة بكِ في العملِ والوظيفةِ الإدارية وخلافِه، لأن ذلك يعطيكِ راحةً واطمئناناً،

وإياك ثم إياكِ أن تسوقيها معكِ إلى منزلِ الصفاء والهدوء حتى لا

تُكَدِّرُ دِلاءُ الاهتمامات والمشاق التي تتعرضين لها خارجَه.

الثانية: الشخصية الزوجيةُ الحياتيةُ المتعلقةُ بالروحِ والتسامحِ والمودة والأُلفة.

فالمرأة - صاحبة الشخصية الأولى - تمرُّ خلال أدائها المهني أو الوظيفي إلخ... بما يعجزُ بعضُ الرجال عن تَحَمُّله وتَلَقِّيه.

وما هي إلا ساعاتٌ تمضي، وتَلَفُّها الضوائقُ من كل جانب، ويأتيها العناءُ من كل حَدَبٍ وصَوْب، حينئذٍ يحين وقتُ العودةِ إلي العَرِيْن، والرجوع إلى الماء المَعِّين، وبما أن الأثَرَ يدلُّ على المسير، وتموجات صوت النهر بالضرورة لها خرير، تكادُ تلك الآثار التي تحملينَها لا تَنْفَكُّ عنك لزاماً، وترتبطُ بشخصيتك التي اعْتَدْتِ عليها حكماً، وهذا كلُه غالباً يعكسُ علاماتِ السوالبِ على زوجكِ وبيتك واولادك وقد لا تشعرِيْنَ به وإن أرشدوكِ، ولا تدرِيْن سلبيتَه وإن ذكَّروكِ أو حدثوكِ.

فَشَتَّان بين العملِ وشخصيته المتمكنة به التي تحتاجينَ إليها، وبين البيتِ وشخصيتهِ اللينةِ الرقيقة التي تحتاجين إليها في داخله.

وهذا بعض النصائح التي أوجهُها إليكِ عساها تكون عنواناً لحياةٍ زوجيةٍ كريمةٍ يَحفُّها الأمنُ والطمأنينةُ والهدوءُ والراحة والسلامة.

لذا فإنَّ الأساسُ الذي تُبْنى عليه بيتُ الزوجية:

أ - الصدقُ والصفاءُ والوفاءُ والمودةُ والأُلْفة.

ب - حسنُ التعامل والتعاطي ووضع مصلحة الأسرة والبيت نصبَ الأعين.

ج - رد الحكمةِ والعقلِ إلى صوابه وطلبُ الحق إلى نصابه.

د - عدم إدخال شخصية العمل بلوازم الحياة الزوجية.

هـ - درأ المفاسد مقدم على جَلْبِ المصالح وحفاظاً على الأسرة.

و - الصبرُ عند الشدائد، واجتماع المشاعر لتجاوزها.

ز - المصارحة الهادفة الصادقة التي لا يشو بها لغوب.

حـ - حصرُ العوارضِ ضمنَ جدران البيت، حتى لا يَتسَعَ الخرقُ على الراقع.

ط - تخفيف المعاناة والمسؤولية التي تصيبُ كل واحد منكما بالضرورة.

ي - إبقاء الأمور في حجمِها الطبيعي، وعدم تكبير إطار الخلافات.

ك - لا يَمُنُّ أحدُكما الآخر، لأنَّ مِنَّةَ المرأةِ لها وعليها، ومِنَّةُ الرجلِ له وعليه.

ل - التشاطرُ في محاسنِ التعاطي المحفوفِ بالمودة يطردُ الأسى والغضب.

م - أن يَغَارَ كل واحد من الزوجين على الآخر كي لا يقع في الخطأ.

ن - أعلى مراتبِ نجاحِ الحياة الزوجية المقرونةِ بالأخلاق الفاضلة.

أيتها الصِّدِّيقةُ هذه القلائدُ من النصائح أرجو أن تتمسكي بها مع زوجك لتكوني حريصة على حياةٍ ملؤها المحبةُ والخيرُ والعطاء.

والسعيدةُ كلُ السعيدةِ من رُزِقَتْ وأعطيتْ عقلاً راجحاً تَزِنُ فيه عواقِبَ الأمورِ قبل وقوعها.

حادثة واقعية فيها العبرة:

«جنايات جبل لبنان» قضت بالإعدام غيابياً لمتهمة بقتل حبيبها لإرتباطه بغيرها

أنزلت محكمة الجنايات في ....، وعضوية المستشارين... الإعدام غيابياً بحق المتهمة... سنداً إلى المادة ٥٤٩ عقوبات، لاقدامها على قتل المغدور انتقاماً منه لارتباطه بغيرها، كما قررت تغريمها مائتي مليون ليرة تعويضاً لورثة المغدور، الجهة المدعية.

وجاء في الوقائع:

تبين أن المتهمة... تأهلت... في العام ١٩٩٥ حيث رزقا بطفلين وكانا خلال إقامتهما يعملان في لبنان إلى أن تعرفا خلال إقامتها في محلة... على المغدور وهو من التابعية... حيث عملا في معمل واحد مع... وأقاما سوياً في مكان واحد، فنشأت علاقة عاطفية بين المغدور والمتهمة التي بدأت بافتعال المشاكل الزوجية مع زوجها، وقد علم الأخير بهذه العلاقة فما كان منه إلا أن قام بنقل زوجته وسلمها إلى أهلها وبقي الطفلان معها، وأقام عليها دعوى في بلدها، وبالرغم من ذلك استمرت علاقتها بالمغدور حيث سكنت معه فترة كان يعاشرها معاشرة الأزواج، وبعد فترة علمت المتهمة أن المغدور عقد قرانه علي إحدى الفتيات وقد استأجر شقة تمهيداً لنقل زوجته من منزل أهلها إلى منزل الزوجية. وعندما علمت المتهمة بهذا الأمر حصل خلاف شديد بينهما وبين المغدور وأصبحت ترسل

إليه رسائل تهديد. وقررت الإنتقام منه وقتله فاتصلت بزوجها وطلبت منه المغفرة وأعلمته أنها نادمة على ما فعلت فسافر الزوج إليها واتفق معها على العودة واستأجر لها منزلاً في دمشق وبعد فترة عادت واتصلت به هاتفياً واعلمته أنها بحاجة إلى مال وبناء لطلبه حضرت إلى لبنان بتاريخ ٢٠٠١/٧/١٨ حيث بقيت معه في مركز عمله حتي نهار السبت تاريخ ٢٠٠١/٧/٢١ وقد أوهمته بأنها لم تعد تشاهد المغدور أو تسمع عنه شيئاً فسألت زوجها عن امكانية تأمين مسدس حربي لها إلا أنها عادت واعتبرت ذلك مزحة ورغبت في العودة إلى بلدها.

فبتاريخ ٢٠٠١/٧/٢٢ نزل معها إلى موقف السيارات في محلة المرفأ وأمن لها سيارة صعدت بها لتسافر إلى بلدها وانصرف إلى مكان عمله إلا أن المتهمة نزلت من السيارة وتوجهت إلى منزل المغدور والذي كانت قد استفسرت عن مكانه، وبتاريخ ٢٠٠١/٧/٢٥ نفذت ما كانت قد عقدت العزم عليه فاطلقت عياراً نارياً على رأس المغدور أدى إلى حصول نزيف حاد تسبب بمقتله وانصرفت وهي تلبس الثياب ذاتها التي شاهدها بها زوجها أي اللون الأسود وتحمل حقيبة سوداء وقد شاهدها حوالي السادسة والنصف صباحاً وهي تسير في طريق فرعية تؤدي إلى الحرش ومنها إلى الطريق العام ومن ثم استقلت سيارة أجرة باتجاه... ومنذ ذلك الوقت توارت ولا تزال. واكتشفت الجريمة لاحقاً حيث حضرت عناصر من الأدلة الجنائية وأجرت كشفاً على المكان حيث شوهدت جثة المغدور في

أرض المنزل المؤلف من غرفتين مضرجاً بدمائه وقد أجرى الطبيبان الشرعيان ... ... كشفا على الجثة.

وتبين أنه في جلسة ختام المحكمة طلب ممثل النيابة العامة تطبيق مواد الإتهام فطلبت وكيلة الجهة المدعية تعويضاً قدره مائتي مليون ليرة لبنانية.

أ.هـ عبرةٌ وموعظة

المقالة العاشرة

قاموسُ الاختبار ومقياسُ الصِّدِّيقة

إن الزواجَ ضرورةٌ إجتماعيةٌ طبيعية إنسانية، له علاقة وثيقة بالقلب والروحِ والجسد، وكل هذه الأدوات ينبغي إعمالُها، والسعيُ في رعايتِها وتحسينِها والحفاظِ عليها لإنجاح هذه الضرورةَ - الزواج - الإجتماعية الإنسانية، كي يكونَ الزواج مثالياً تَحوطُه العناية والإهتمام.

ومن الممكنِ جداً إعتبارُ الزواج المثالي موجوداً في بطونِ الكتب، وضمنِ القصص المسطرةٍ والمكتوبة، إذ أنَّ أكثَرها يدعو إلى المثالية والمثال.

فالمرأةُ الحكيمةُ المُلْهَمَةُ، تستطيع بلوامع فهْمِها، وعمق تفكيرها، أن تجاوزَ تلك المثالية الواهمة، والمثَلَ الأجْوَفَ إلى حقيقةٍ واضحة، ولَمَساتٍ ساطعة.

فإذا اعترى الحياةَ الزوجية أيُ خلاف مهما عَظُمَ، أو مشكلةٌ مهما تَعَقّدَتْ فَمنَ الممكن أن تذلِّلَها تلكَ الحقيقةُ الصادقة، فتنبثقُ منها نظْرةٌ دافئة، أو لَمَسَةٌ حَانيةٌ، أو موقفٌ زاخرٌ بالحبِّ والحنان.

قد يحصلُ أمرٌ، وتحدثُ هَنَّةٌ أو مشكلةٌ تَرَيْنَها صغيرةً لا أهميةَ لها،

ولا خطرَ من ورائِها، ولكنَّها في الحقيقة تحملُ قَدْراً كبيراً من الخطر يَكْمُنُ وراء الأَكَمَة، قد يهدمُ ويدمِّر ويدحُر ما طببتُهُ الحياة الزوجية الرائعة.

إن الإخفاقَ في النجاحِ والتقدم، وأن الإخفاءَ والمواربة الناتجة عن سوءِ ظن، هو نذيرُ الخطرِ الذي يفسِدُ العلاقة، ويدمرُ الصلةَ، ويقطعُ الوشائجَ.

ألا تَرَيْنَ أن النَّارَ حينَ تكونُ في بدايتها كيفَ يمكنُ السيطرةُ عليها وإطفاءُ شرارتِها الأولى، وكيفَ يَصْعُبُ السيطرة عليها وإطفاؤها حين تَمْتَدَّ وتنتشر وتخرجُ عن نطاقِ التَّحَكُّمِ بها.

إنَّ ما تطلبه كل امرأة هو السعادةُ في بيتٍ هادئ فيه الحنانُ والحبُّ والسكينة، وتُلْتَمَسُ فيه الراحةُ، والإستقرارُ، وهدوءُ البالِ، بعيداً عن أسباب الشقاء والقلق، وهذا لا يتحقق إلا بالبناءِ والتفاهمِ والرضا، والتعاونِ والأُلفة، بأسمى المعاني والمشاعر، والبشاشةِ والفَرَح.

حادثة واقعية فيها العبرة:

خانته مع ثري فأطلق عليها ٧ رصاصات

لم يحتمل الزوج... خيانة «زوجته» ... فأقدم على إطلاق النار عليها من مسدسه، وأصابها بسبع رصاصات توزعت على أنحاء جسدها، ولكن شاء القدر أن تبقى على قيد الحياة، فنُقلت إلى إحدى المستشفيات، وهي في حالة صحية سيئة، فيما توارى الجاني عن الأنظار.

وفي التفاصيل أن... كان يعيش حياة سعيدة مع «زوجته»...، في...، لكن

خلافات نشأت بين «الزوجين» بعدما أصبح يشك في سلوكها إلى أن اكتشف أنها خانته مع رجل عربي ثري، مقابل تقاضيها الأموال، فأقدم على إطلاق تسع رصاصات من مسدسه، فأصابها بسبعة منها في أنحاء جسدها، رغبة منه في القضاء على حياتها، حفاظاً على شرفه وكرامته.

ولكن ... استطاعت النجاة من الموت بأعجوبة، فنقلت إلى المستشفى للمعالجة، واجريت لها عمليات جراحية عدة لانتزاع الرصاصات، وبقي جرح في شريان القلب يهدد حياتها بين لحظة وأخرى.

ولا يزال البحث والتحقيقات جارية، للقبض على زوجها الجاني الذي فر إلى جهة مجهولة.

أَيَتُّها الصَّدِيقَةُ
«الإتزانُ المطلوبُ في التصرفات»

أَيَتُّها الصِّديقَةُ
«الإتزانُ المطلوبُ في التصرفات»

تملكُ المرأة الصدِّيقَةُ قلباً رهيفاً، وفؤاداً دقيقاً رقيقاً، وحِسَّاً مميزاً، وذلك في جميعِ مراحلِ تفكيرِها، ونموها، وتركيزِها، وثباتِها.

إن قلبَ المرأةِ ـ كما هو معروفٌ ومألوف ـ يختلفُ عن قلب الرجل باتفاق، بلْ تزيدُ عليه بحكم تكوينِها الجِبِلِّي، حيثُ تكونُ مجامعُ الرِّقَةِ زائدة عندها، ولوامعُ العطفِ في فرائِصها وتصرفاتِها رائدة، وهذا مُسَلَّمٌ به في حُكْمِ الطبْعِ الخلْقي، والمعروفِ بالاستقراءات والعنايةِ والتتبعِ، والحكمُ عليه لا يَحتاجُ إلى كثيرِ جهدٍ وعناءٍ كي نصلَ إلى هذه النتيجةَ المعلَنة التي لا تحتاج إلى دليل.

فكمْ من مرةٍ بكتْ عيونُ قلبِها الخفيةِ قبلَ تساقطِ دموع الدُّرِ من عيونِها الظاهرةِ الجلية.

وكم تحركتْ في داخلِ مكنوناتها السواكنُ جَرَّاءَ تفاعلاتِ شعورِها وبُنيَتِها.

وبما أنَّ المرأَة تملكُ رقةً وعاطفةً مُمَيَّزَة.

وبما أنَّ المرأة بمجامع تكوينها وخلقتِها على عكس الرجل.

وبما أنَّ المرأة في نموها وفكرها على نقيضِ الرجَل.

فمن البديهي أن تكون تصرفاتها وأعمالها على طَرَفٍ آخر من تصرفاتِ وأعمال الرجلِ وأفعالِه.

فتكون مَتَزِّنةً، مَكيْنَةً وثابتةً رصينةً، ولا بُدَّ أن يَحْكُمَ أعمالَها التوازنُ المطلوب، والتمكينُ المرغوب، والثباتُ المتئد، والرصنُ المنفرد، لتغدوَ وقد حازتْ صفاتِ الكاملاتِ من النساء، والرائعات من الصِّدِّيقات.

فلا تخالط أعمالها ميوعةُ المائعات، ولا تصرفاتها أفعالُ الساذجات، فلا تجذبُ حينئذٍ أنظارَ المغرضينَ والمغرضات، ولا تكُ عرضة للكثرةِ من الطامعين والطامعات.

فتكون وئيدةً مُتَّزِنَةً يحوطُها الوابلُ من الرصانة والرصافةِ، وينسابُ منطقُها من بين ثناياها وقد حَفَّتْهُ الحصافةُ والصيانة، فتصير مضربَ الأمثال، ومحط أنظار التقدير والإجلال، وذلك عند العواذبِ من الكلماتِ، واللقاءات والإجتماعات، ويُتَحدَّثُ عنها كالؤلؤ الدُّرِّي بين الأفراد والجماعات.

أجل إنه الإتزانَ المطلوبُ منكِ وفيكِ أيتها الصدِّيقَةُ لتكوني غرةً تُحْمَدُ في البداية، وشمساً لا كسوفَ لها في الخاتمةِ والنهاية.

والنَّبِيهَةُ الصدِّيقةُ هي التي تكتشف من بينِ حروف كلامي ما أقصدُ وأطلبُ ليظهرَ المراد لها، وتطأ بخطى ثابتةٍ طريقَ المحاسن من المهادِ، عندها تتجَمَّعُ التباشيرُ البَيِّنَةُ الوضيئة، وتسبرُ غَوْر ما خَفيَ على

الأخرياتِ من أحوالٍ رديئةٍ، وغياهبَ غريبةٍ، فتتميزُ عنهن بتلكَ الخصال، وتَكْسِرُ السهامَ عن النِّصال، وتعيدُ المخطئاتِ الضائعاتِ إلى الحق والصواب، وترجعُ الغافلاتِ المتغيرات إلى سبيل الرشاد.

وما تمسكتِ امرأةٌ بمبدأِ الإتزانِ في الأعمالِ والأفعال والتصرفات إلا وصلتْ إلى المعالي من الذروةِ في المدحِ والثناء، والتقدير والإحترام.

حادثة واقعية فيها العبرة:

قتل زوجته لتصميمها على ترك المنزل

قتل المدعو ... زوجته بطلق ناري من سلاح صيد.

وفي التفاصيل أنه عند الساعة الثانية من فجر أمس... حصل خلاف بين المدعو... وبين زوجته داخل منزلهما بسبب خلافات عائلية مزمنة. وكانت الزوجة صرحت لزوجها أنها بصدد ترك المنزل والأولاد البالغ عددهم... والالتحاق بوالدتها، فأقدم الزوج على إطلاق عيار ناري من سلاح صيد من عيار ١٢ ملم وأصابها في بطنها مما أدى إلى وفاتها على الفور.

وحضرت عناصر المخفر الاقليمي في قوى الأمن الداخلي إلى مكان الحادث حيث أجرى تحقيقاً حول ملابسات الحادث وأوقف الجاني وضبط السلاح المستعمل وتم تسليم الجثة إلى ذويها بعد الكشف من قبل الأدلة الجنائية والطبيب الشرعي بحضور آمر الفصيلة.

«جمالُ منطق الصِّدِّيقة»

المقالة الثانية عشرة

«جمالُ منطق الصِّدِّيقة»

إنَّ الدواعي التي توطدُ العلاقة كثيرة وغريبة، والأسباب التي تُمَتِّن المحبةَ والصداقة متعددةٌ ومثيرة. ومن المُحالِ أن تصفوَ أوقاتُها وازمانها في كل مجالٍ ومقال، وتتلألؤ زينةُ كواكبها ونجومِها في جميع الأحوال.

ولكن جمـال المنطق من الصِّدِّيقـةِ - المرأة - واختيـارُ المُعَسَّلِ من الألفاظِ، يجعلُ الحياةَ تزدانُ بمحاسنِ العلاقةِ والمحبةِ، وتزدهرُ الأُلفةُ والمَوَدَّة، لأن جمالَ المنطق، وحُسْنَ الأداءِ، إذا توافق بين المتكاملين، ووقَعَ بين الجنْسيْنِ والنَّفَسيْنَ، وسبكتِ المرأةُ المَصُوْغ من العباراتِ، ازدادَ جمالُها وجلاؤها وجودتُها.

فـإذا تحدثتْ بالعَذْبِ من الكلامِ فكأنَّه السلسبيلُ الغَدِق. وإذا أفصحتْ فعن ينبوع غيثٍ تُفْصِح، وهذا مما يقوي الروافدَ الممتدة، ويُعَذِبُ الفراتَ إلى مُدَّة، ويُمَكِّنُ الأوامرَ، ويغيثُ العناصرَ، وتتكامل العادتانِ صدقاً، وتنتعشُ الحياتانِ إخلاصاً.

وكم هي صاحبةُ الأنسِ والأنوثة إذْ يُضْفي جمالُ منطقِها، وحُسْنُ أدائها على الحياةِ أعجوبة.

وإن كان هذا الموضوعُ مخصصٌ لك أيتها الصِّدِّيقةُ، كذلك الرَجُلُ

الرَّجلِ الذي يملك قيـادَةَ المنطق والكلام، لأن مَنْطِقَـهُ إذا أُحكِمَ داخلَ الأسرةِ يزهرُ بستانُها فرحاً ومثوبةً، ويضيءُ بالأغصانِ الوارفةِ الظلال.

وعليـه أيضاً أن يتحلى بالعَذْب من الكلام، فـإذا أبَانَ فعن أطيب من العسلِ في حلاوتِه، فمـاؤُه غيـر آسِنٍ، سهـلاً طيبـاً سائغـاً متسلسَلاً، جداولُهَ تَسري، وأنهارُه تجري، تزيدُ الحياة عذوبةً وصفاءً.

وهذا يسرُّ الحياة المرهفةَ ومقوماتها ليوافقَ الشَّنُ الطَبَقَ.

والداهيـة الدهمـاء، والبليـة العـصمـاء أن جُلَّ المناطق الحسنةِ بين الزوجين توارى أداؤُها، وغـابتْ روائعُـها وصـفاؤُها، فـحَـدَثَتِ الواقـعةُ والشدةُ، والمصيبةُ العصيبة.

ولا نفعَ في حياةٍ فقدتْ مقوماتِها الأساسيـة، ودقائقـها الربانية، كالوقارِ واحتـرام الذات، وتبـادلِ مـا راقَ من العبـاراتِ والكلمـاتِ والمحادثات.

فاحرصي الحِرْصَ كلَّه، واجتهدي الإجتهادَ كُلَّه، لتبدي المحاسنَ من الأقوالِ والرائعَ من الجمَلِ والعبارات.

ولو أدَّى ذلك وبلغ منكِ مَبْلَغَ التَّكَلُّف.

وقيل: «**كلُ إناءٍ بالذي فيه يَنضَح**»

والشـدائدُ والرزايا تظهـرُ الخبـايا، والمعـادنُ تُكْتَشفُ بعـدَ التـعبِ والتنقيب.

فإياكِ أنْ تَنْبُثي ببنت شفةٍ تؤدي إلى عدمِ الرضا، أوتُخالجَك النَّفسُ والشعورُ أن تردي الكَيْلَ كيليين، بلْ أحسنيَ إلى المسيء، فإن المسيءُ تكفيه إساءَتُه، بل لا بُدَّ وأن تُوقظَ فيه الضميرَ والواعظَ الحسنَ الكامنَ في طياته.

حادثة واقعية فيها العبرة:

«الإتهامية» طلبت لها السجن المؤبد مع الأشغال
حاولت التخلص من زوجها فكشف أمرها وشريكيها

كان المدعي... متزوجاً من المدعى عليها... وانجب منها أولاداً وساءت علاقتهما بسبب شقيق الزوجة الذي طلق زوجته وهي شقيقة المدعي. وقد انتابت العلاقة الزوجية فتور إلى حد القطيعة، فراح الزوج يسيء معاملة زوجته ويسمعها الكلام النابي.

وأوائل عام ١٩٩٥ افتتح المدعي محلاً قريباً من منزله واستخدم المدعي عليه... وبعدما تعرفت الزوجة بالأخير وراقَ لها راحت تشكو ما تعانيه من زوجها وتتنزه معه فنشأت علاقة حب بينهما وتبين أنها كانت تشكو زوجها لشقيقتها أيضاً وتدعى... وقد باحت لها برغبتها في التخلص من الزوج عن طريق دس السم له في طعامه أو شرابه وأعلمت صديقها... بما ترغب فعله فوافقها على الفكرة وأيضاً شقيقتها التي أحضرت كمية من مادة الكافور السامة.

وعندما حانت الفرصة وطلب زوجها منها سندويش جبنة وضعت له فيه كمية مادة الكافور، وما أن شرع بتناول طعامه حتى أحس بطعم ورائحة غريبين، وعندما سألها عن سبب ذلك الطعم بعدما توقف عن تناول الطعام، عللته الزوجة بمادة الفيكس التي وضعتها على يديها.

وعندما فشلت الزوجة بمحاولة القتل عمدت إلى إحداث انفجار

في مطبخ المنزل، المحاذي للحمام، أثناء دخول زوجها الحمام للاستحمام وذلك ما أن علمت برغبته في دخول الحمام ليستحم، طلبت الزوجة من ابن شقيقتها، القاصر في حينه، وضع ابريق الشاي على عَيِّنَة غاز، وأشعال هذه العينة وفتح السكر العائد للفرن دون اشعاله وكان يعلم بما قصدته خالته فقام بما طلبت، إلا أن المدعي عدل عن دخول الحمام، وتبين أن المدعي طلق زوجته وتقدم بشكوي بحقها لمحاولتها قتله.

وأصدرت الهيئة الإتهامية المؤلفة من القضاة والمستشارين قرارها بالاجماع بحق المدعى عليهما فاتهمتهما بالجناية ٢٠١/٥٤٩ع على القانون ٢٠٠٢/٤٢٢ بالنسبة للأخير، كما اتهمت بجناية المادة ٢١٩/٢٠١/٥٤٩ ع. مع إصدار مذكرة القاء قبض بحق كل من... وسوقهم أمام محكمة الجنايات ومحاكمة... أمام تلك المحاكم للتلازم بين فعله وفعل باقي المتهمين الراشدين عملاً بالمادة ٣٣ من القانون.

أيَّتُها الصَّدِيقة: «على نفسِها جَنَتْ براقشُ»

لا أقصدُ منْ كتابَةِ هذا الموضوع وعظاً، يصيبُ قلبَ المُقَصِّرَةِ من النساء تجاه رجلها، بل أتطرقُ إليه بُغْيَةَ الزجرِ عمَّا أَلَمَّ بها من مصاب، بل جُلُّ ما أريدُه وما أسَطِره عذرَ رجالٍ لم تستوعبْ نساؤُهم ما فعلوه، ولم ينسجموا مع ما عملوه.

والإنسان كما هو متفق عليه، يصيبه - غالباً - غِبُّ ما صنع، وما اقترفتْ يداه، وجُمْلَةُ النساءِ عادةً لا تفكرُ بعقلِها ولا بلُبِّها، بل تفكر بقلبها وفؤادها، وتسيطرُ عليها عاطفتُها ورقتُها، وتعتريها عند ذلك الأخطاء، وتصيبُها الأكدار، فإذا أرادتْ أن تستدركَها لتعودَ أدراجها يكونُ القطارُ قد فات، وصارت أخطاؤها ذكريات.

والمعنى أن الرجلَ تجاه واقعِه الزواجي، وأمامَ مؤسستِه الأُسرية، يحملُ بينهما غريزةً ربانية، وصفاتٍ كونيةً طبيعية رُكِّبَتْ فيه وتركزتْ في خِلْقَتِه.

أما المرأة ـ فوق واجباته ومسؤولياته ـ فغالباً لا تفهمُ مُحاكاةَ هذه

الغرائز الكامنة في رجلها، ولا تحوطُ هذه الهمومَ بالرعاية، وتنسى ـ وهي كثيراً ما تنسى ـ أن الشواغلَ التي تُصابُ بها مداورةً، والعوائقَ التي تَحُلَّ بها تباعاً، تؤثرُ على الرجلِ تأثيراً نفسياً لا يُظهرُهُ، وأمراً خفياً يحاول أن يكتمَه، فتخفقُ المرأة تجاه مشاعره وغرائزه وتراكيبه وتَدَّعي أنها لا تدري، أما إهمالاً أو تهاوناً، فتتصدَّعُ علاقةُ الغريزةِ بينهما وهي لا تشعر، ويخْتَلُّ توازنُها وتماسكها ولَبِنَاتُها وهي غافلة.

ومَن للجائع إطعاماً إن لم يشعُرْ معه أقربُ الناس مودةً إليه.

ومَنْ لعادَة اعتادها - إن صَحَّ الكلام - أن يسيطرَ عليها وعلى نفسه حيث العادة مُحَكَمةٌ.

ومَنْ لِبَابِ التمَنّعِ والعَنَادِ - وغالباً ما يكون - أن يفتحَهُ بعدَ جهدٍ ويذَلِلَ عنادَه وصعابَه.

إن كل هذه العوامل والمقتضيات، والمعوقات والتمنعاتُ والمحاولات، تجعلُ الرجلَ حتماً معذوراً كي يغيرَ السبيل، ويتلمسَ الشبيه أو المثيل، وهذا مشاهدٌ في كل قبيل، فعندما لا يجدُ الرجلُ مستراحَه المعتاد، ويفقدُ ارتياحَه المرتاد، يقصد صَدِّيْقَةً أخرى قَسْراً وجبراً، وتُفْتَحُ له آفاقٌ جديدة، ووعودٌ مديدة، والنتيجة أنها «**على نفسها جَنَتِ الصَّدِّيْقةُ - براقشُ**» واخطأتْ وأسأتْ.

ثم إذا أرادتْ (براقشُ) استدراكاً ولأمرها استدباراً، حارتْ في حياتها، وتكدرتْ ساعاتُها، واسْوَدَّ ابيضاضُها، ووجدت نفسَها ترزحُ تحت وطأة الندمِ والحيرة، والذهول والتَحسُّر.

فالندم والحيرة والذهول لن يَحُلوا لها المشكلة بعد أن فقدتْ زمَامَها،

ولا ينفعها كلُ ما أمامها.

أين هو الفرحُ؟.. لقد حَلَّ محلَّه الكمدُ والحزنُ والترح.

أين هو الاستبشار؟ لقد حَلَّ محلَّه الكربُ والغمُّ والأسى.

أين هو الإبْرِنْشَاقُ؟... لقد حَلَّ محلَّه الأسفُ والوجوم.

فلو كانتْ راشدةً حكيمةً لاستطاعتْ بفهمِها أن تُسَهِّلَ لزوجها مستلزماتِ اللقاء الطبيعي، لقاءُ تبادلِ الأحاسيس العاطفية التي تُوَلِّدُ المودةَ وتُثَبِّتُ المحبة.

وتكونُ بذلك قد حَصَّنَتْهُ ضِدَّ جميع الاغراءاتِ، الميول، والتي تعاني منه أكثرُ زوجاتِ عصرنا، وأكدتْ رسوخَ التماسك والتفاهم.

هذه هي الغَصَّةُ التي لا ماءَ ينقذُ شَرَقَها من المهْلكة.

وهذه هي الندامةُ التي فيها الظمأ والغُلَّةُ المتعبة.

وهذه المعْضَلَةُ التي أصابها الهول والرَتَّةُ والحُكلةُ

فالمرأة التي تريدُ استمرار أسرتها، وصيانة زوجيتها، والمحافظة على لصيق حياتها، عليها أن تفتح له كل أبواب الآمال وغوارسِ السعادة، وأن تُغَطِّيَ له غرائزَه المرداةَ بحكمتها، وتكسرَ برقتِها كلَ الحواجبِ والضوائق، لأنها مَحَلُ سكنِ غريزتِه ومهاويه.

والحِكْمَةُ المخترعة، والبدعةُ الحسنة.

أن المرأة سرُّ حياةِ الرجل بالفطرة والتركيب، وهي محلُ سكنِ نفسه ومودته، ووجودُ عمقِه واطمئنانه.

فاحفظي لقاء السرور، حتى يبقى لكِ سرورُ اللقاء.

حادثة واقعية فيها العبرة:

اغتصب صديقته في السيارة وعاد إلى فراش زوجته

طلبت الهيئة الاتهامية... برئاسة القاضي... تجريم المدعى عليه... بالجناية المنصوص عليها في المادتين ٥٠٣ و٥١٢ عقوبات وانزال عقوبة الأشغال الشاقة ٥ سنوات به، لأقدامه علي اغتصاب الفتاة... (٢١ عاماً) في السيارة.

ووردت وقائع القرار أن الفتاة... حضرت إلى مخفر الدرك في بلدة... وهي مصابة بانهيار وعليها آثار جروح وكدمات وأفادت أن... هو الذي قام باغتصابها وأنها تعرفت عليه قبل ثلاثة أسابيع وأنه زعم أنه غير متزوج ويحبها ويرغب في الزواج منها، وكانت تخرج معه من دون أن تكون بينهما علاقة جنسية، إلى أن دعاها في... إلى العشاء في أحد المطاعم وتناول الويسكي والطعام ولدى عودتهما عرّج بسيارته على طريق فرعية وأوقفها قرب منزل مهجور وأخذ يضربها بوحشية، ثم أقفل أبواب السيارة وجلس فوقها وجردها من ثيابها بالقوة، وأصيبت من جراء ذلك بآلام مبرحة ونزيف، ثم أقلع بها بسيارته ولم يستجب لتوسلاتها، وبوصولهما إلى بلدة...قفزت من السيارة.

وتبين من تحريات عناصر المخفر أن المدعى عليه... فتوجهت دورية إلي منزل أهله فأفاد والده أنه سبق وطرده من المنزل لسوء سلوكه، ومن المحتمل أن يكون في منزل أهل زوجته... وأرشدهم إلى

العنوان، فداهم رجال الأمن المنزل وفتحت لهم زوجته وبسؤالها عنه أفادت أنه نائم فقبضوا عليه وساقوه إلى المخفر.

وأفاد لدى استجوابه أنه تعرف إلى المدعية وخرج معها مرات عدة من دون أن يقيم معها علاقة جنسية إلى أن أقام معها يوم الحادث علاقة جنسية برضاها بعدما ابلغته أنها ليس عذراء.

وبتقرير الطبيب الشرعي، تبين أن المدعية... مصابة بتمزق... ورضوض وجروح مع كدمات وتمزق مما دحض مزاعم المتهم أنه مارس الجنس مع المدعية برضاها.

وقد صودف مرور... بعدما قفزت... من سيارة المدعى عليه، فاصطحبها هو إلى مخفر الدرك حيث أدلت بافادتها وأُدخلت المستشفى للعلاج.

عبرةٌ وموعظة

أيَّتُها الصِّدِّيقة:
علمك، زوجك، أولادك، واجباتك، صحتك

أيَّتُها الصِّدِّيقة:
علمك، زوجك، أولادك، واجباتك، صحتك

إعلمي عزيزتي:

أن ألْهَمَّ الأكبرَ، والإهتمامَ الأعلى، أن تحافظي على الرابطةِ القدسية الأُسَرية، التي من لوازِمها العنايةُ الرقيقة، والأهداف الدقيقة، والتلبسُ بثوبِ الحكمة والمصابرة، والبحث عن مواطنِ الرضا، في مسيرتِها الطويلة الواقعية، فلا يصيبُها خدش من أيِّ جانب من جوانبها أو تتوارثُ مع الأيام نَدَباتٌ مسيئةٌ تغطي جمالَ عنوانها، أو تَحصُلُ مخلَّفاتٌ حالكةٌ تخفي صفوة نَضْرَتِها وخُضْرَتها، وهذا كُلُّه أيتُها «الصِّدِّيقة» يحتاج إلى حكمتك، وكياستِك، وعلو فهمك، ولن تُعْدَمي بقاءَ قدسية أُسْرَتِك، وليدةً زاهيةً من غير فطام، وزهرتُها رقراقةٌ متماسكةٌ مَشْرَئِبَّةٌ في كِعَابها من غير انفصام، ولن تشيخَ على مدى الأيام.

علمك:

إن الحياةَ التي تتقلبينَ في جنباتِها جبراً، وتَمُرُّ عليها أزمانُها قسراً،

قد تضطرُك أن تسعى في مناكِبها وذلُلِها، ابتغاءَ الرزقِ والمال بحسَبِ مقدراتك العلمية أو العملية، ونشاطاتُك الإجتماعية، وهذا - ربما - يتناقضُ مع تمام المحافظة والرعاية والإهتمامِ بالقدسية الأسرية التي ذكرْناها، وبدايةً سَطَرْناها.

مع تسليمنا تسليماً مطلقاً، بالقدرةِ والكفاءة التي تملكينَها، والمكانة المرموقةِ التي يمكنُك اكتسابُها، والمَفَاخِر الخبيرةِ التي تستطعينَ تأديتُها.

ومن هنا تكبر مسؤوليتُك وتتنامى، وتعظمُ مهمتُك وتترامى، وتتسعُ واجباتها ومتطلباتها،

زوج،

وأولاد،

وواجبات،

ومنزل،

وصحة.

الزوج: يحتاجُك متفرغةً له هادئة مطمئنة، غيرُ كثيرة الإنشغال لينال نصيبَه بالمشاركة في الحياة النضرَة وجوانبها.

الأولاد: تربية وعناية وتوجيهٌ ودراسةٌ واهتمامٌ وسعاية.

الواجبات: كثيرةٌ مطلوبةٌ لا يُستَغنى عنها في المنزل وخارجه للإستمرار.

المنزل: الذي يَؤمُّهُ الأهل، والأقرباء والأرحامُ ذوات العلاقة الطيبة.

الصحة: التي ينبغي المحافظة عليها وتَنْشِطيها دوماً، لتتابعي دورك

الميمون، ومع هذا كلّه المداومةُ في العملِ الوظيفي والمهني، والإهتمام به لنجاحِه وللكسْبِ من وراءه. ولاثباتِ الجدارة المتواصلة، لأنه بابُ الرزق الضروري.

وهذا اعتقدُه غير معقول، وغيرُ ممكن، مطلقاً، ولا بُدَّ أن يحدثَ تقصيراً لما تَبْتَغيه، واهمالاً للحياة ومتعلقاتها.

وبالطبع لا يمكن أن يَحْجُرَ عليكِ أحدٌ مطلقاً، خاصةً وأنتِ تحملينَ الكفاءة العلمية العالية.

ولا نقدرُ أن نمنعَك من السعي وأنتِ مضطرةٌ إلى ذلك.

ولا نستطيعُ أن ندفنَ في الحياة قدراتِك الإيجابية.

فما هو العمل؟...

وما هو الحل؟...

وكيف يمكن التوافق؟...

الزوج: يحتاجكُ أيَّتُها الصِّدِّيقة لتكوني ماثلةً أَمَامَهُ بكل المعاني التي تحملها الزوجة النَّضِرَةُ الرائعة، ليرى منكِ النورَ الذي يتدفقُ، من تحتِ الشِّفاهِ - مرةً - كلاماً معجوناً بمعْسولِ المحبة والرضا، وأخرى بين يديك عملاً وإخلاصاً ونتاجاً، وليبصرَ فيكِ التألقَ المميزَ في غَرَساتِ المودة المتجاذية في الروح، ويجددُ في نَظَرِه المترامي بُرْعُمَ الأزاهير التي يسبحُ في روعةِ ألوانها ونُضْرَتها.

زوجُك: أيَّتها الصِّدِّيقة بحاجة كُلِّية إليك، ولا يمكنه الإستغناءُ عنكِ مطلقاً - وهذه تجربةُ رجال - وإلا فالمعضلةُ صعبةٌ، والمشكلةُ كبرى، وحَلُّها يصعبُ إن تقادمَ عهدُها.

فكيف الحفاظ عليه؟.. والعمل.. والوظيفة.. وهذه مسؤولية كبرى فانتبهي وتيقظي، وكوني على تفاهم تامٍ معه كي لا تَكْبُرَ الفجوةُ وتكثُرَ المشاكل والمتاعبُ المؤدية إلى معوقاتٍ صعبةٍ لمتابعةِ الحياةِ الطيبة المباركة.

الأولاد: أولادُك ثمرةُ فؤادِك، وهم جهادُ الحياةِ المستمرة، وسلسلةٌ تتعددُ حلقاتُها، وأمانةٌ في الأعناق لا يجوزُ التهاونُ بها، وعهدٌ لا ينبغي الإفراطُ أو التفريطُ به ، لأنهم وديعةٌ أَوْدَعَنا الله إياها وملتزمونَ بهم التزامَ الروحِ بالجسدِ، والماء بالعودِ الأخضر.

ومرتبطون معهم بمنْهَجِ التربيةِ الروحية العملانية، إرتباطَ العمرِ والحياة.

فكيف تكونُ الحياة الأسريةُ ونتيجتُها إذا فرطنا بهم، واستبدلناهم بوظيفةٍ قسرية ضرورية؟...

فهذه مسؤوليتك الكبرى التي لها اعتبارها وقيمتُها فانتبهي..

الواجبات: إن الواجباتِ المحتَّمَةَ عليكِ داخلَ المنزل وخارجه كثيرة وغزيرة، والمشاغلُ والأعمالُ في مؤسسةِ الأسرةِ متنوعة، والسر في ذلك يكمنُ كمُوْنَ اللونِ في الماءِ لا يدرك، لأن مُؤَسِّسي البيتِ عاجزونَ عن مراداتهم، ومحجوبون عن غاياتهم.

بل إن سِرَّ الأسرار يحيطُ بكِ أنتِ، وذلك لما تشعرينَ به من لَذَةِ الفرح والسعادةِ الكبرى التي تَغمرُ الجوانبَ المخلصةَ في نفحاتِ حياتكِ الأسرية، عندما تَرَيْنَ الأيدي تحمدُ وتَمْتَدُّ إلى ما صنعتْ يداك، والألسنُ تشكرُ ما قدمتْ من لوامع منزلية متعددة، فيمتلئُ قلبك سعادة لا تقدرُ

بمقدار، وتحلو نفسك حلاوةً ليس لها معيار. فتمتزج جُلُّ الحياةِ بالرضا الذي رَسَمَتِ أزاهيرَهُ الزاهيةَ بريشةِ الإخلاص، وأَرْسَيْتِ قواعدَ السكينةِ على جنباتِ بيتكِ الرائع، وابْعَدْت وطردتِ عنه كلَّ حظ ضائع، فيكسوه النورُ الذي هو أشدُّ من نور الشمسِ في الصفاء، ويَسْرُجُ وهجاً أكثر من قمرِ الليل في الظلماء، وهذا من آثارِ قيامك بواجباتك المنزلية التي تكلمنا عنها.

وهذه مسؤوليتك الكبرى التي لها اعتبارُها وقيمَتُها فانتبهي.

المنزل: لا تظني أيَّتُها الصِّدِّيقةُ أن المنزلَ بأركانِه وأثاثِه وفرشِه يزدادُ جمالاً ورونقاً وإتِّزاناً، ولا بزينَتِه ودهانِه ونضارتِه يكتسبُ روعةً وبهاءاً وكمالاً.

بل إن الزائرينَ والوافدينَ المثاليين، واستقبال الأقارب والأحابيب الكثيرة وكذلك لقاءُ الأرحامِ والأصحاب، كلُّ ذلك يثنى عليكِ في منزلك الذي علامتُه محاسنُ اللقاءِ وبراعة الإستقبال، ويضيفُ عليه الزُهُوَّ والجمالَ والصفاء.

وهذا من المستلزمات الحياتية التي تُحَتِّمُ علينا الزيارات واللقاءات المتبادلة، ولأنّ المنازل ــ وإن كان الهدفُ منها اللبْثُ والسكنُ والاطمئنان والهدوء ــ كذلك يَجْمُلُ اللقاءُ والاجتماعُ فيها بوجودِ الأحبةِ والأهلِ والأقارب والأصدقاء، وهذه يُعَدُّ من الواجبات التي تحملينَ الجزءَ الأكبرَ منه،

وهذه مسؤوليتكِ الكبرى التي لها اعتبارُها وقيمتُها فانتبهي.

صحتُك: قيل قديماً: الصحةُ تاجٌ على رؤوسِ الأصحاءِ، لا يشعرُ بها

إلا المرضى، والمسؤولياتُ الكثيرةُ الجَمَّةُ قد تبلغُ ذروتَها، وتنالُ رُبَّما من صحتكِ التي هي أغنى ما تملكين، مما يقتضي الحفاظُ عليها، مع التمسكِ بلوازِمِها ومقتضياتها، حتى لا ينضبَ معينُها، وتتعكر صحتُك ويعتريك المرض، فيقف سداًّ عن واجباتِك الحياتية.

لذا أقول: إن المتطلبات أقوى من الصحةِ التي تملكينها فانتبهي.

والواجبات أقسى من العافيةِ التي تحملينها فانتبهي.

فكيف هو العمل من أجل وظيفتِك أو إدارتك أو عملك الذي تعملينَ دَأَباً. وتَسْعَيْنَ في إنجاحه خشية الفشلِ تَعَباً.

وهل ستظلّيْنَ راكبةً متونَ الحياة - الوظيفة - ليقال لك: «أما آنَ لهذا الفارس أن يَتَرَجَّل». وهل سَتَقْضِيْنَ حياتك وعمرك سعياً وراء الوظيفة؟

وإلى متى ستظلينَ سعياً كالرجلِ والنتيجة واحدة.

بل إن مؤسستِك الكريمة المباركة تطالبُك بالتفكير ملياً حتى لا تضيعَ وتشقى.

وللذكرى: إن الغربَ يَئِنُ أنيْنَ المريضِ أسَفاً على قواعِد مشاركةِ المرأة الرجل في العمل والسعي.. فأشْرَكُوْهَا فاتعبوها، وتركت مكانَها ففقدَتْ مكانتَها.

وهذه مسؤوليك الكبرى التي لها اعتبارُها وقيمتُها فانتبهي.

حادثة واقعية فيها العبرة:

لماذا إنتحرت الفتاة.. وهل هي مسؤولية القنوات الإباحية الفضائية والإنترنت

مـأسـاة جديدة تضـاف إلى جـملة المآسي التي تسـببـهـا إباحـيـة السـاتلايت (القنوات الفـضـائيـة الإباحـيـة) في ظل غـيـاب الرقـابة الفاعلة والفوضى المستشرية، عدا عن عشوائية الانترنيت بعيداً عن رقابة الأهل والأجهزة المختصة...

السؤال المطروح والأخطر: لماذا وكيف قضت الفتاة التي لم تكمل من العمر الـ١٥ سنة؟ ..

من يتحمل مسؤولية وفاتها؟ الأهل؟ المجتمع؟ الجهل والتخلف؟ أم غياب الأجهزة الرادعة والقوة الأخلاقية والدينية الفاعلة؟!

ما حصل، خطير جداً وانساني ويتعلق بالقيم الأخلاقية حيث أن الفتاة أدخلت إلى إحدى مستشفيات المنطقة بحالة تسمم أثر تناولها مادة مبيدة للحشرات والآفات الشجرية، وما لبثت أن توفيت وبعد الكشف الطبي تبين للطبيب الشرعي أن الفتاة فاقدة العذرية منذ أكثر من ثلاثة أسابيع..

أثر ذلك بدأت التحقيقات التي تولتها فصيلة الدرك بزمرة آمر الفصيلة وبإشراف قائد سرية درك، وجرى التوسع في التحقيقات لمعرفة كافة ملابسات الحادثة.

وفي المعلومات التي توفرت أثر تحقيقات ميدانية، عُلم أن الفتاة

أقامت علاقات غير شرعية مع عدد من الشبان. وقبل يومين من وفاتها طلبت من المدعو... سماً لرش الزهور وبالفعل جلب لها السم.

وفي لحظة فراغ نفسي وتحت الضغط الذي شعرت به أقدمت على الإنتحار لا سيما وأنها تشعر بحالة انفصال كلي ما بين مجتمعها المحافظ جداً والتقليدي، والواقع الانفلاشي والاباحي الذي وصلت إليه، نتيجة إعتيادها مشاهدة القنوات الفضائية الإباحية.

قوى الأمن الداخلي أوقفت على ذمة التحقيق الشابين اللذين كانا على علاقة بالفتاة، في حين تتواصل التحقيقات لمعرفة بقية الشبان الذين أقاموا علاقات معها.

عبرةٌ وموعظة

المقالة الخامسة عشر

أيَّتُها الصَّدِّيقة: إياك والإنزلاق في الهوى

قصةٌ واقعيةٌ من صميمِ الحياة:

كثيراً ما يطرقُ بابي، ويقصدُ أعتابي، صواحبُ الحاجات الدقيقة، وطالباتُ التكلمِ عن حياتها وزواجِها على الحقيقة، ومِنْ عاداتي ألاَّ أوصدَ الأبواب ولا أبخلَ بالنصيحة والجواب. مجللاً بالصدقِ كلامي، وبحُسْنِ الخطابِ لساني،

ومعلوم أنَّه لن يَمْحى الخَطْبُ القليلُ أو الكثير، بالاعتراف المُمَوَّهِ الخطير، بل بالعَودةِ إلى النَّفسِ والضمير، والتجَرُّدِ من كل ذَنْبٍ صغيرٍ أو كبير، فإنَّهُ بالصدقِ والإنابة يُذوِّبُ القادرُ الكثيرَ الكثيرَ بل أكثرَ من الكثير.

والقصة الشكاية: أن امرأة في العِقْدِ الثالثِ من عمرها. ربيعَةٌ في بُنْيَانِها، زهرةٌ في جمالها، قد ضاقتِ الأرض عليها برحبها، وقد نَحَا المصابُ نحوها، فاستشارتْ أمَّها صاحبَةَ سرِّها، ومن ألْصَقَتْها دهراً

ببطنها، فاشارتْ عليها،

أي بُنيَّة ليسَ لك إلا الاسترشادُ بمرشدِ القلبِ والروح قبل طبيب الجسد، فهو المتمرس الذي خَبرَ الزمنَ، وعَجَمَ عيدانَه، ويستنصحُ به الصغيرُ والكبيرُ والقاصي والداني.

حقاً فقد وجدتُها، وقد لَفَّها حُسْنُ الخَلْقِ والخُلُق، مكتنفةً مَسْحةً من الجمال والكمال، ممَّا استوجبَ منِّي - عند المحادثة - غَضَّ الأبصار، وعدمُ التعَمُّق في النظر.

فشكتْ ليَ أمرَها وحالها، وفتحتْ صفحاتٍ طوتْها - دهراً - في قلبها، فقد كانتْ خلالَ حديثها تَتأوَّهُ مع دموعِ الحيْرَة، وتحتار كيفَ تنتقي الكلماتِ لتشعرَني بأنها المغلوبة المتألمة، وهي الضعيفةُ التي لا تجدُ نصيراً، لا معيناً، لا سنداً.

ولكن هيهات.. هيهات.. فإنَّ الدهرَ أكْسَبَنا معرفةَ المثيلاتِ والمتشابهاتِ حَتَّمَتْ علينا وَضَعَ الحق في نِصابه، ورَدَّ العقلِ دوماً إلى صوابه.

فَطَفِقَتْ تَسْرُدُ ما أصابَها من خطبٍ جَلَل، يحيطُ عباراتِ شكواها خوفٌ وَوَجَل.

فَسرَدَتْ تقول: إنني تزوجتُ في باكورةِ الصِبَا، وأنجبْتُ بنتاً وولداً، وذاك منذُ عشرِ سنواتٍ خلتْ، وزوجي شَابٌ وسيمٌ يزيد عليَّ عمراً قليلاً وله طَلْعَةٌ بهية، ومعاملة رَضيَّة، ولا أشْكو منه خَلْقاً ولا خُلُقاً، ولا إساءةً ولا مقتاً،

وبما أنني نشأتُ في عائلة لها عاداتُها وتراثُها، وأَتَيْتُ لأعيشَ مَعْ مَنْ رَضيِتُهُ زوجاً ورفيقاً،

ولكنَّ الغرابة أني قد وجدتُ الفرقَ شاسعاً، والبونَ متفاوتاً، ففَرقتُ معه في بعضِ العادات، وسَايَرْتُه في جُلِ التصرفات.

فعنِ المسابح حَدثْ ولا حَرجَ ومشاركتُه الكثيرة في الشُربِ والهرْجِ والمرْج، وقد خالطْنا بالمصاحبة القاصي والداني ذهاباً وإياباً، فهلْ من ذلك رجعةٌ وإنابَة، وسلوكٌ حَسَنٌ نتبعُه ونهجٌ جديدٌ نَعْمَلُه.

ثم استطردت قائلة - لم نكنْ يوماً قليلوُ ذات اليد، بل ما انفقناهُ - وما زلنا - ليس له حدٌ ولا عَد، فقد فتحت الدنيا علينا أبوابَها، وأخذنا من مَلذاتِها ولبابِها، ولكن - مع هذا كله - إنَّ فراشي معه غيرُ مريح، ولا فراشُه مستريح، وكنتُ أغالبُ نفسي كثيراً كثيراً لإرضائه، في صُبْحِه ومساءِه، واشْتَدَّت علينا الشدائد، وكاد الحبلُ يلامسُ الضيقَ ضيقاً وصعوبةً، وخشيت على نفسي من كل جانب، فقررتُ بعد هذا كلِّه أن أسْعَى في طريق الطلاق، وأَفُكَّ نفسي للعتاق، عسى أن أنالَ منه الفراق.

وزوجي يزيدني عِقْداً من العمر، ولم يبخل غنيمة من المهر، حيثُ كان موْسِراً ثرياً، ينفق عليَّ بُكْرَةً وعشياً.

ولأمرٍ يوافق رغبتي، ويحققُ قَصدَتي، التقيتُ شاباً يوازيني عمراً، ويساويني قدْراً، فتواعدْنا بعد الخلاص والطلاقِ على الزواج، ووعدني بمحاسن الأيادي، وتعهد رعايتي وحمل أولادي.

وإني أعلمُ أنه استهواء من غيِّ الشيطان، حيث هو عدوٌ للإنسان.

وذكرتْ بأنَّه نال منها ونالتْ منه هنات ولمامَات فَبَكَتْ طويلاً وقالت: هل عليَّ من عتاب، أو مسؤولية وعقاب، أو لومٌ أو حساب.

هذا يا سيدي سؤالي الذي قد شَغَلَ بالي، وعَكَّرَ حالي وأحوالي.

وأنا أسمعُ كلماتِ شكواها وأُحَلِّلُ سردَها ودعواها، انتظرُ واترقبُ السبب العجيب، والسرَّ الغريب واستعنتَ باللهِ مقدماً لها الدواء، عسى أن تُرْزقَ العودةَ والشفاء.

فلخَصْتُ بعد السماع نصَحها وإرشادها بما يلي:

إعلمي أيتُها الصِّدِّيْقةُ المنزلقة:

أولاً: إن الحياةَ الزوجية مشاركةٌ وازدواجية، ومحفوفةٌ بالمودةِ والعطاءِ، والمحبةِ والتآلف، ولا تتكامل إلا بشُقَيْها.

ثانياً: عليك التَصَبُّر والرضا بما قُسمَ لكِ من حياةٍ زوجية مهما كانت، إذْ لا يخلو زواجٌ من مخاطرَ على الزوجين، يتجاوزاها بحكمةٍ وروية.

ثالثاً: إن المرأة التي نالتْ حَظَّ الجمال من زوجها خَلقاً وخُلُقاً، ماذا تبتغي بعد ذلك، لأنه من كَمُلَتْ أخلاقُه ومعاملتُه، فقد سيْقَتْ له الدنيا، ووجبتْ طاعتُه ومحبتُه.

رابعاً: أما العاداتُ والمصاحباتُ والمسابحُ، والمشاربَ وخلافُه، مما اقْترَفتْهُ الأيادي، فهي أخطاءٌ واغلاطٌ متتابعة، وغير مَرْضِيَةٍ حالاً ومستقبلاً، وتمحى بالتوبة والإنابة والصدقِ ومآل تَبِعاتها عليكما بنسبٍ متفاوتة.

ولا أعتقدُ أن كلَ زوجٍ مخطئٍ بما تقدم، يحقُ لزوجته هجرُهُ وتركهُ، وكذلك العكس صحيح.

خامساً: النِّعَمُ المتتاليةُ ينبغي شكرُها، والحفاظُ عليها، والتفريطُ بها دليلٌ على زوالِها، وكلُ ذي نعمةٍ محسود، ومَنْ لم يَشْكُرِ النعمة تزول.

سادساً: لا بدَّ أن يكونَ اللقاءُ بينَكما في المستراح مبنيٌ على التكاملِ والتآلف، فلا يُبْدي، أو يُظهرُ أي واحدٍ منكما بُغْضَ الآخر لأن نتائج ذلك تجر إلى الفساد،

وأعتقد أن ثلاثَةَ أرباع المتاعب الحاصلةِ هي من تعَكُّرِ المستراحِ والفراش، فينبغي تصحيحهُ وإصلاحُه.

سابعاً: أما النِّصْفُ الآخر الواضح، وهو الوعدُ بالزواج، فإنَّهُ وعدٌ كاذبٌ فاضح، وَعْدٌ من رجل لا يحقُ له - ولا لكِ - وعْدُه، وإن كان جميلاً بهياً، ولا يجوزُ له أن يَسْتغَلَّ منكِ، ما أنتِ فيه، من تَعَبٍ نَفْسِي، وضيقٍ في الحال، فاعلمي يا بُنَيَّة ما يلي:

- إن جمالكَ هو الذي زَيَّنَ له هذا الطلب، ومآلُ هذا الطريق الشائك إلى نَصَبٍ وتعب.

- إن رضَاه بكِ مؤقتٌ، كريح اشتدتْ في يوم عاصف، تُمَيِّلُ الأشجار طوعاً، وكرهاً، فإذا ما سكنتْ تلك الرياحُ العاتيةٍ، عادتِ الأشجارُ منتصبة، أو كموجِ البحرِ يحملُ مَعَهُ ما يحملُ جبراً، ثُمَّ يُلْقيهِ بعدَ مُصاحبةٍ على شاطىء الندمِ والأسف.

- إحذري ثُمَّ احذري أن تكوني سِلْعَةَ الأنظار، تُشْتَرى بثَمنٍ كاذب،

ووعود يتغشَّاها الأملُ الذي يحملُ في طياته طبقاتِ الغِشِّ والخداع.

أمَّا ما نالَهُ منكِ ونلْتِ منه، فنزوةٌ شيطانيـة، وغفلةٌ دينويةٌ لم يضبطْها العقلُ، ولم تحجبها النفس، بل جَرَّكم إلى ذلك الهوى، واتبعتم فيه سبيل الردى، فأضاع منكم صفاءَ الضمير والجوى واعتقد أنه غيرُ مقصود بعد أن سوَّل لكم الشيطان ذلك وهو يحتاج إلى توبة وإنابة. وعودةِ إلى الذات والعقلِ والضمير والمحافظة على الحقوق التي جعلك المولى تحافظين عليها صيانة لأمانة زوجك وبيتك وأولادك.

أمرٌ وقع، وفعل حصل، لا نريد العودة إلى الوراء بل نمحوُه بحُسن الصدق والعهد والوعد.

- زوجُك الذي قَلَّبَكِ بالنِّعم والنعيمِ كما تذكرين، ونالكِ منْهُ حُسْنُ الوِفادة، واستحقَ منكِ الثناءَ وزيادة، هل هذه هي مكافئتُه؟ أما أولادُك الصغار الذينَ ينتظرونَ عودتك ورجوعك فأيْنَ ستكون أُمُهم غداً؟

عُودِي إلى رشدكِ وعقلِك ولبِّك.

عُودي إلى زوجك الذي يأملُ منك العودة إلى بيتِ الصفاء والمحبة.

عُودي إلى أولادِك الذين يحملون لك الحُبَّ والوداد.

بعدَ هذه اللَّمْحَةِ من النصائح والرقائق وتذكيرِها بواجباتِها الإنسانيةِ الحياتيةَ مَرَّتْ لحظاتٌ نورانيةٌ لامعةٌ قليلة أظهرتْ دموعَ النَّدَم، ولآلىء الحسرةِ وتدحرجتْ على صفحاتِ خدها وتساقطتْ كاتبةً عبارات، الندامة واليقظةِ ممَّا أصابَ عقلَها من وهنٍ وتعب، وعادت - الحمد لله - إلى زوجها وبيتها وأولادها، وإلى رُشْدِها وصَوابها.

حادثة واقعية فيها العبرة:

إحذرن غيرة الأزواج..!

شكَّ بذهابها مع شاب إلى عملها فضربها وطعنها بسكين فشوَّه وجهها

لم يصدق الزوج زوجته بأنها ذهبت إلى عملها برفقة شقيقتها وأصر على أنها رافقت شاباً كان يغار منه كثيراً، فشتمها وضربها ورفسها بقدمه ثم أحضر سكيناً كبيراً من المطبخ وضربها بمقبضته ثم أرسل ولديه إلى منزل أهله المجاور وراح يطعنها بالسكين في وجهها مما أحدث لها تشوهاً دائماً وارتخاء بأعصاب الوجه والشفة السفلى.

هذه الوقائع أوردها حكم أصدرته محكمة الجنايات التي يرئسها القاضي... والذي قضى بحبس الزوج ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة وألزمه بدفع ٢٠ مليون ليرة لزوجته.

بتاريخ... نقلت إلى مستشفى... المدعية.... وهي مصابة وفقاً لتقرير الطبيب الشرعي الدكتور... بجرح قطعي بطول عشرين سنتم على الجهة اليسرى من الوجه يمتد من منتصف الأذن اليسرى إلى منتصف الشفة السفلى بعمق اثنين سنتم، حيث يوجد تقطع في الشرايين الفرعية وتلف جزئي في الأعصاب حول الفم من الجهة اليسرى، وذلك ناتج عن الضرب بآلة حادة (سكين) ونالت مدة أسبوعين تعطيلاً عن العمل مع تحفظ الطبيب المذكور، وبسبب حالة المدعية لم تستطع القوى الأمنية من الاستماع إلى إفادتها إلا في

اليوم الثاني، وبالتحقيق معها من قبل عناصر المخفر أفادت المدعية بأن زوجها المتهم... قد تعرض لها بالضرب والايذاء وجرح لها خدها الأيسر بواسطة سكين مطبخ وسبب لها جرحاً بليغاً بطول عشرين سنتم.

وتبين أن المدعية... كررت أمام قاضي التحقيق مآل الشكوى وأوضحت بأنها متزوجة من المتهم منذ حوالي السبع سنوات ونصف ولها منه ولدان، ويوم حصول الحادث ذهبت صباحاً إلي عملها ثم عادت حوالي الساعة الثانية والربع، وبعد حوالي خمس دقائق حضر زوجها وسألها عن كيفية ذهابها إلى عملها، فأجابته بأنها ذهبت مع أحد الأشخاص وأنه كان يغار عليها كثيراً، وأصر عليها بأن تقول أن شخصاً أوصلها إلى عملها، إلا أنها نفت كون هذا الأمر لم يحصل، وقد تطور الجدال والنقاش بينهما، ثم أقدم المتهم على ضربها لكماً ورفساً بقدمه على أذنها اليسرى، ثم توجه إلى المطبخ وأحضر سكيناً كبيراً وضربها بقبضته على رأسها، ثم طلب منها أن تقوم بإطعام ولديهما، ففعلت ثم أرسل الولدين إلى منزل أهله الذي يقيمون في ذات البناء في الشقة المجاورة لشقتهما، ثم عاد ليسألها عن إسم الشخص الذي ذهبت معه إلى عملها، ولما حاولت الخروج من المنزل منعها وأصر على طلبه مهدداً بأنه سيقدم على قتلها وتشويهها، وعندما أقسمت بأنها ذهبت إلي عملها سيراً على القدمين ضربها بالسكين على وجهها مما سبب لها الضرر المبين أعلاه في تقرير الطبيب الشرعي، وأضافت بأنه كان يوجد بينها

وبين المتهم مشاكل وخلافات بسبب غيرته وبسبب تعاطيه المخدرات وقد سبق وأن أوقف لمدة ستة أشهر، وطرد من عمله ونفت بأن تكون أصابتها قد حصلت أثناء محاولة زوجها المتهم انتزاع السكين من يدها، خوفاً عليها من ايذاء نفسها به، وأنها تعتقد بأن زوجها كان يقصد قتلها بالرغم من نقله لها إلى المستشفى.

وتبين أن المدعية كررت أقوالها أمام المحكمة وأصرت على عدم اسقاط حقها الشخصي عن المتهم وأنها تستمر بادعائها بوجهه.

عبرةٌ وموعظة

أيَّتُها الصِّدِّيقة:
«انتبهي من غرورِ الردى»

أيَّتُها الصِّدِّيقة:
«انتبهي من غرورِ الردى»

الجمالُ، المالُ، النسبُ، الأخلاق،

إن مطالبَ الرجالِ تدعوهم إلى الكمالِ من الاحتياجاتِ النفسية، وخصائصَهم تحدُو بهم إلى لُبِّ المعالي من أحوالِهم الرَضية، ولأنَّ المرأة ـ الزوجة الصِّدِّيْقَةَ ـ هي لصيقُ الرجلِ ـ الزوج الصِّدِّيْق ـ دهراً وأزماناً، وأُسْرَةً وحناناً، فمطلبُ الرجلِ منها لا يخلو من أمورٍ أربعةٍ لا خامسَ لها مطلقاً.

وذلك ممَّا ثبتَ بالاستقراءِ والتتبعِ والسياقِ والسباقِ، والمثُلات الواضحات.

أولاً: الجمال، فقد تتحرك رغبتُه الكامنةُ فتُظْهِرُ ما تريدُ على صفحاتِ الأيام المترجَمةِ على لسانِ الحال، فيتسابقُ لإدراكِ لمساتِ الجمال. ويَجُولُ حاملاً كلَ محاسِ النظرِ والتطلع ليختارَ مَنْ تكاملتْ فيها صفاتُ الجمال في نَظَرِهِ، ومَنْ تهافتتْ مكاثرُ المحاسن في سويداءِ قلبِه، واكتسى وجهُها بديباجِهِ الزهرِ الفضي الذي أودعتْهُ فيها طبيعة

الخِلْقةِ وسِرِّها والذي يكمنُ الجمال في ثنايا الباسمة، فَيحُطُّ رحالَه، ويربطُ آمالَه، ويعقد ما تشتتَ من أفكاره، فتتمُ الموافقة، وتحلو المرافقة، ويَبْلُغُ السيلُ منّاه، ويَسْعى كلٌّ منهما إلى رضاه.

والسببُ في ذا وذاك المَسْحَةُ، والصَباحَةُ، الحُسَّانَةُ، والوسامةُ، البهرةُ، والروعةُ، والملاحةُ، والجمالُ، فقد وافقتْ أمنيتُه المبتغى، ونالَ ما سَعى له روحاً، فقد غنمَ وفاز بشَابَةٍ حسنةِ الخَلْق، جميلةُ الوَجْه، دقيقةُ المحاسن، لينةُ القَدِّ، هيفاء لطيفة، ممشوقة القامة، كأنَّ الماء يجري في وَجْهِها من نُضْرَةِ النعمة، وكمال البهاء.

وكلُ جمالٍ مردُّهُ إلى النقصِ والشَيْبَة.

ثانياً: المال، قد يطلبُ الرجل ويَصِلُ إلى ما يبتغيه من النساء، ويزدادُ رغبةً فائقةً بهنَّ إن كُنَّ من الغنيَاتِ الموسرات، ولأن الثروة ـ والتي هي الإكثارُ ـ تفتحُ المغلقات، وتحققُ المطلوبات، وتوصلُ إلى المغرياتِ العاليات.

فالمالُ التِلادُ تَحُفُّهُ غالباً المطارفُ والزينة، والصامتُ ذهباً أو فضةً ينطق أصحابُه ومالكوه في كثيرٍ من المجالاتِ، والقناطيرُ المقنْطَرةُ تُعلي بذويها إلى المشارفِ العالية.

فيسلكُ الرجلُ هذا الدَرْبَ قاصداً، ويتَّبعُ هذا السبيلَ هائماً، فيُزَينُ له الغنى كلَ الجمال ـ وربما في غير موطنه ـ ويرسمُ له تعابيرَ المحاسنِ في غير مظَّانه فيصفوَ له شراب الوفاق، ويتحققُ مع مَنِ اختارها العهد والميثاق، ظاهراً وشفاهةً،

ولكنْ هيهات... هيهات... دوام الملحِ في الماء، بل يذوب الغِنى مع

الزمن، وينماث ذوباناً لا مناصَ منه، وكلُ مالٍ مآله للنقص.

لكلِ شيء إذا ما تَمَّ نقصانُ فلا يَغْتَرَّ بطيِّبِ العيشِ إنسان

ثالثاً: النسب، إن المرأةَ تشرُفُ بكثرةِ رَهْطِها وقومها وعائلتها الذين تَعَطَّرَتْ أنسابُهم بحوافلِ الماثر، وتتباهى بما تنتسبُ إليها من أحزابٍ وأقوامٍ وفئامٍ، فيعلو كعبُها علواً لا يُبَارى، وتتألقُ رفعةً لا تُدانى. فيكثُر طالبوها ويتعددُ راغبوها، وذلك لمعالي نسبِها وارتفاعِ حَسَبِها، وتتعالى الأعناقُ مُشْرَئِبَّةً للوصول إلى ديوانها ومقامِها وحظوتِها، فتطلب من مسافةِ شهور، وعلى مرِّ الدهور، وتُوْضَعُ لها القِّيَمُ من المهور، فإذا ما حصل المراد، وتحقق المقصود، تعالى مَنْ فازَ بالنسبِ والحسبِ متزاهياً، وبما حَصَلَ متباهياً متعالياً، فتقوى بهم شوكتُه، ويرقى شأنُه وأمرُه وتَحْسبُ له الناس، ويصبح في انظارهم عزيزاً لا مهاناً، مبجلاً مُعَظَّماً مصاناً.

رابعاً: الأخلاق، إن من أعلى الصفاتِ، وأرقى الراقياتِ اللامعات، والسِّمَاتِ البارزات الواضحاتِ البينات، ما تتحلى به المرأة من محاسن الأخلاقِ، وروائع النسمات الفاضلات، وما تُتَصِفُ به من لواقحِ المُقَدَّسات الرائعات، فتكتسبُ من خُلُقِها وأخلاقِها أمواجاً من الرجاحة الملحوظة، وتبدو عليها لطائفُ يدقُ وصفُها من الدماثة، ونهجاً عبقرياً لبِقاً، وكِياسة بزةٌ متوقدة، وحذاقةٌ فلسفية لا تتشابه.

لذلك إن حَظِيَ الرجلُ على هذه المرأة الخَلُوقة، والمتحببَةُ الصدوقة، من تَوَخّى التوفيقَ في مَظانِّه، وفَازَ بعد البحثِ بمنْ جمعتْ كل الصفات، لأنَّه تَبصَّرَ ملتمساً الدُرَّ الثمين، واستقصى حتى وصَلَ إلى مكانِ

التمكين، لأن حاملةَ هذه الصفات الأخلاقية، والسِّماتِ الوهبية، قد حازتِ الخيرَ كُلَ الخير من أطرافِه، ونالتِ الفضلَ كلَ الفضلِ من جوانبه.

فمنْ تَمكَنَّتْ فيها هذه المعاني، واستغرقتْ جلائلَها روعةُ المباني، فإنها تزدادُ جمالاً مع جمالها، وحُسْناً فوق حُسْنِها، ومن ارتدَتِ هذا الدثار، ولبست هذا اللباس، يزدادُ غناها وثروتها مع ثروتِها وغناها، ويرتفع نسبُها وسمعتُها فوقَ ما هي فيه.

إنَّما الأممُ الأخلاقُ ما بقيتْ   فإنْ همو ذهبتْ أخلاقُهم ذَهَبوا

فاحرصي عزيزتي أيَّتُها - الصِّدِّيقَةُ - على هذا الخُلُقِ الذي أضحى نادراً جداً جداً.

واحرص عزيزي أيها الصِّدِّيقُ على اختيار منْ تَلَفَحَتْ واتشحَتْ بهذه الصفة العالية الراقية، فإن الصفات الباقية تكون تبعاً لها.

حادثة واقعية فيها العبرة:

الزوج فاجأ زوجته وشقيقته بالجرم المشهود فدفع الثمن برصاص صديق الشقيقة

ذاقت... الأمرَّين من عذاب زوجها المتعجرف، وسئمت من طباعه السيئة ومزاجه العصبي وقررت أن تتخلص من زواج بائس دام ثلاث سنوات وحصلت على الطلاق من زوجها.

بعد فترة قصيرة شعرت... أنها تنجرف بعواطفها نحو رجل متزوج يدعى.... وله ثلاثة أولاد، وقد تعرفت عليه بواسطة شقيقها وزوجته.

علم ذوو المرأة المطلقة بتعلق ابنتهم برجل متزوج، وأكثر من اغتاظ لهذا الخبر شقيقها... إلا أن إصرار اخته ... كان أكبر من رفض أهلها لهذا الموضوع، وتمسكت بعشيقها... الذي ينتمي إلى غير دينها طالما أنه يظهر لها كل الحب والغزل والإعجاب بجمالها، الأمر الذي افتقدته في زواجها السابق، ولم تهتم فيما لو كانت «ضرَّة» على امرأة ثانية، وتفاقمت الخلافات بين الأهل وابنتهم، إلى ان اتفقت على استئجار منزل مع حبيبها في محلة... وهذا المنزل يبعد مسافة ٥ كلم عن مكان الحبيب.

وجمعت الإبنة أغراضَها من منزل ذويها، واخبرتهم أنها تفضل العيش بمفردها وستتابع عملها في الخياطة.

في هذه الأثناء، تعهد عشيقها... بالاتفاق مع حبيبته المطلقة

فعاشا في منزل استأجره لها مؤلف من ثلاث غرف، وكان يمد حبيبته بالمصروف الشهري ويحضر لها كل ما تحتاجه من طعام وشراب، واصبحا كزوجين تحت سقف واحد، ألا أن الزواج الذي انتظرته لم يتم.

علم شقيق المطلقة... أن عشيقها ... يتردد على شقة شقيقته ـ المفترض أن تكون قد استأجرتها بنفسها وبمفردها، فثارت ثائرتهُ خاصة بعدما عرف أن أخته تستقبل زوجته وعشيقها في شقتها وتغطي زوجته على هذه العلاقة.

وباتت أكثر الأيام وفي فترات بعد الظهر أو المساء، ملتقى للعشاق الأربعة المطلقة وعشيقها وزوجة أخيها وعشيقها.

وفي ليلة دافئة، اتفق العشاق على اللقاء كالمعتاد في منزل... فأعدّت هذه الأخيرة الطعام المناسب، وكانت جلسة طويلة على مائدة العشاء، وفي منتصف الليل خرجت المطلقة وعشيقها... من البيت وتركا الشقة للحبيبين الآخرين زوجة الأخ وعشيقها واستقلا سيارة وقررا الذهاب في نزهة قصيرة على أن يعودا بعد ساعة من الزمن.

في هذه الأثناء حضر شقيق العشيقة... وشاهد اخته مع عشيقها .... في السيارة قبيل إنطلاقهما، فاقترب منهما وسأل عن مكان وجود زوجته وهو يصوب مسدسه نحوهما، ولما احتد النقاش، أقدم الأخ... على ضرب عشيق أخته... ثم سارع الأول إلى شقة أخته وتبعته اخته.... فقرع الباب بقوة حيث فتحت له زوجته «...» وأخذ يتجول داخل المنزل يفتش عن شيء ما حتى وجد عشيقها... يختبىء

وراء باب الحمام، وهنا كان قد أحضر مسدساً خبأه وسارع عشيق زوجته... بعدة طلقات أصابته في مؤخرة رأسه فمات على الفور.

وأثناء التحقيق، اعترفت... بقتل....لشقيقها وعزت الأمر إلى الدفاع عن النفس كون... كان يحمل مسدساً، فيما انكرت... علاقتها .... وقالت أن وجودها في منزل ... كان بعلم زوجها.

بدوره نفى... تهمة قتل... واتهم... بقتله، وقال أن هذا الأخير كان موجوداً في الحمام لحظة دخول... إلى الشقة وعندما شاهد هذا الأخير... عارياً حاول تناول مسدسه فسارعه... بطلقات نارية.

أوقف... لمدة سنتين ونصف بعدما عاد واعترف جزئياً بارتكابه الجريمة، ثم أخلي سبيله ريثما يُصار إلى محاكمته، إلا أنه فر إلى جهة مجهولة، فصدر بحقه حكم غيابي عن محكمة جنايات جبل لبنان برئاسة القاضي، قضى بحبسه مدة عشر سنوات مع الأشغال الشاقة بعدما خفضت العقوبة من عشرين سنة لشمولها بقانون العفو.

«طهارةُ الصِّدِّيقة ونظافتُها»
- النظافة -

«طهارةُ الصِّدِّيقة ونظافتُها»
- النظافة -

عفواً أيتُها المرأةُ الصِّدِّيقةُ الفاضلة، وعذراً مما أكتبُ، ظَنّاً منكِ قَارِئَةَ ـ نصيحتي ـ خصوصيتَك بهذا النَّص، ومخاطبتَك بمجملِ المقالة، لا... ثم لا... بلِ الخطابُ عامٌ للرجلِ الصِّديق، والمرأةِ الصِّدِّيقة معاً،

ولكن بما أنني كتبتُ مستهلاً رسالتي هذه من أجلكِ أنتِ خاصة. ومن أجل ديمومة حياتك الأسرية، مع رفيقِ الحياة والدرب والمودةِ والرحمة، أخصُك أنت بهذا الخطاب وفي هذا المَجال.

لذلك اعلمي أيتُها الصِّدِّيقةُ أنَّ النظافةَ هي جزءٌ مهمٌ في حياتكِ اليومية، والطهارةُ معتبرةُ جداً في استمرارها على نحو مُشْرِفٍ وضَّاء، وهذا لا يحتاجُ إلى دليل ولا برهان، ولا براعةِ يراعٍ وأقلام، بل هذا من طبيعة البشرِ والحياةِ الإنسانية.

لذا أوجهُ نصيحتي إليكِ كريمتي الصِّدِّيقة لتكوني طيبةَ النَّكْهَة فَمَاً وجَسَداً، نَضِرَةَ الوجهِ والعين، صافيةً من رمَصٍ وعَمص، بعيدةً عن الأدرانِ المنَفِّرَةِ المؤذية، حريصة جداً جداً أنْ لا يرى شريكُ الحياةِ شيئاً

من المُكَدِّراتِ الجسدية لأن ذلك ـ ربما وفي أغلب الأحيان ـ يولد بعضَ المؤذياتِ من المنظورات ومقتاً مقيتاً. وأمراً مريباً.

وهذه طبيعةُ البشرِ... وكينونةِ الإنسانِ المأمورِ بالمَنظفَاتِ البراقة.

وإنْ كنَّا نتكلمُ عن الأبدانِ الرضيـة الظاهرةِ أو الخـفيـة، فلنكْتـسبَ الروائح العابقة الزكية.

فإن كان الظاهرُ المنظورُ الجَلِّي، زمالاً أو دثاراً، أو كساءاً، أو رداءاً، فأهميتُه مطلوبةٌ مرغوبة، والطُهْر والنظافة فيه محبوبة.

لأن الطهارةَ الظاهرة، تعكس بالضرورة الطهارة والنقاوةَ الباطنة الخفية - والطهارة والنقاوةُ الخفية تعكس بالضرورة الطهارة الجلية الظاهرة.

وما ذلك كلُّه إلا ليصفوَ جوُّ الكمال والجمالِ والرغبة، طهراً ونظافةً وعبقاً وشذىً.

وإني اعتقدُ أن ـ الصِّدِّيقة ـ المرأة التي تُقَصِّرُ في ذا وذاك فمثلُها كمثلِ من تَغْزِلُ غزلاً متْقَناً ثم تنقضُهُ من بعدِ قوةٍ وتعب، وتدورُ وتُسَلْسِلُ فلا تبقي لحياتها أرضاً، ولا تحافظ عليها استقراراً، فتغدو حياتها الأُسرية وقد أصابها إرتجاجٌ وهزة، فلا تسيرُ نحو الكمال، ولا تحفظ تلكَ المودةَ المطلوبة، التي ينبغي أن تكون متعانقةً مع ذاك الكمال المحفوفِ بالطُهرِ والنظافة، الذي هو واحدٌ من أسباب النجاح في مسيرة الأسرة التي كُتبَ لها الإستمرارُ والتوفيق.

وهذه بعض النصائح التي اتَفَقَ عليها علماءُ النفسِ والإصلاح والدعوة.

لتكوني مثالية في النظافةِ والطهارة متحببة راقية.

١ - لا بدَّ من الإهتمام بالإستحمام بانتظام وخاصة في فصلِ الصيفِ وبعد عملٍ فيه جهد واضح. مع إضافةِ الروائح العاطرةِ إلى الماء كماءِ الورد، أو اللاڤندر، أوغير ذلك.

٢ - ارتداء الملابس القطنية لأنها تساعدُ على تهوية الجلدِ وتُبَخِّر العرق.

٣ - التخلصُ من الشعر الزائد في أماكن معلومةٍ من الجسد.

٤ - الإبتعادُ عن أكل الأطعمة التي يبقى أثرُ رائحتها بعد الإنتهاء، كالبصل، والكرافس، والثوم، ويمكن معالجة ذلك باستعمال ما يزيل هذه الرائحة، والعواملُ في عصرِنا كثيرة.

نظافةٌ ظاهرة + طهارة باقية + مع الاعتناء والاهتمام = التوفيق والنجاح والثبات

حادثة واقعية فيها العبرة:

الإبنة الثرية تنحرف مع «شلة» من الشبان فتمارس الدعارة والمخدرات وتسرق مجوهرات والدتها

وحده الوالد.... لم يعرف مدى الإنحراف الذي وصلت إليه ابنته الوحيدة، فهي الفتاة المدللة التي لا يرفض لها أي طلب، فراتبها الشهري يفوق راتب أي مدير في شركة.

عاشت الابنة المدللة في منزل فخم يتألف من ست غرف وفيه

خادمتان تقدمان لها كل صغيرة وكبيرة، فقد انهمكت والدتها في المدرسة التي تعمل فيها فيما انصرف والدها الى إدارة فروع الشركات التي يملكها في بيروت والبقاع، فكان لغياب الوالدين عن البيت تأثيره في نفس الفتاة ناهيك عن معشر الرفاق من الطبقة الارستقراطية والذين يحضرون لاصطحابها ليلاً فيرتادون الملاهي الليلة ويسهرون حتى ساعات الصباح الأولى.

حصلت الإبنة على حرية لا تتمتع فيها عادة بنات جيلها أو بنات العائلات المحافظة، فهي ما أن حصلت على شهادة الباكالوريا - القسم الأول من أفضل المدارس حتى تبدل سلوكها وتحولت من فتاة مجتهدة كان همها الأول الدراسة، إلى صبية متحررة، بالمفهوم السيء للحرية، اذ صار هاجسها قضاء الليالي في المرابع الليلة برفقة «شلة» ليست من أصدقاء المدرسة وإنما تعرفت عليهم في إحدى المطاعم الفخمة.

وانقضت عطلة الصيف والتي ترك فيها والدا الفتاة كل الحرية لابنتهما، حيث كانت تخرج وتعود دون أي رادع، وكانت مفاجئة الأهل حين اتصلت إدارة المدرسة في أول شهر من العام الدراسي الجديد لتخبر الوالدة... أن ابنتها تغيب باستمرار عن المدرسة وتسأل عما إذا حصل لها أي مكروه.

وهنا ذهلت الأم لهذا الخبر، إلا أنها اخفت الأمر عن زوجها ريثما تتحدث إلى ابنتها وتسألها عن حقيقة الأمر.

وفي الساعة التاسعة صباحاً من اليوم التالي، وكان يوم سبت، استيقظت الوالدة على قرع قوي لباب البيت، فإذا برجل أمن يسأل

عن زوجها... والد الفتاة القاصر... وكان هذا الأخير قد استيقظ بدوره فأعلم رجل الأمن أنه هو والد... وسأله عن مبتغاه.

وكان ما قاله الرجل للوالد بمثابة كارثة وقعت على رأس الوالدين قال: ابنتكما موقوفة في مخفر الأشرفية بتهمة التعرض للآداب العامة وربما تعاطي المخدرات، وبعفوية نفى الوالد ما جاء على لسان رجل الأمن وطلب إليه اصطحابه إليها للتأكد مما يجري، فارتدى ثيابه وأسرع إلى المخفر ليرى ابنته مكبلة بالسلاسل الحديدة مع ثلاثة شبان.

وجرى استجوابها من قبل رئيس المخفر فاعترفت أنها تتعاطى المخدرات منذ أربعة أشهر، وتحديداً مادة الكوكايين التي تستحصل عليها من... الموقوف معها في هذه القضية مقابل ٢٠ دولاراً للجرعة الواحدة. وأضافت أنها تدفع ثمن «الشمة» من مصروفها الخاص وحين ينتهي المصروف تعمد إلى سرقة بعض الخواتم من مجوهرات والدتها ـ حيث لا تشعر هذه الأخيرة بذلك نظراً لكثرة المجوهرات التي تملكها ـ فتبيعها وتشتري بثمنها مبتغاها.

واعترفت الفتاة أنها مارست الدعارة مرة في سيارة مع أحد الرفاق بعدما تناولا الكوكايين، فيما حاول الموقوف الثاني... تأمين الزبائن لها مقابل جرعة كوكايين إلا أن ذلك لم يتم.

وأحيلت البنت إلى محكمة الأحداث لتحاكم أمامها بتهمة التعاطي والتعرض للآداب العامة بعدما طلب لها قاضي التحقيق عقوبة السجن حتى ثلاث سنوات فيما طلب العقوبة عينها لاثنين من الموقوفين والسجن حتى ١٥ سنة لأحدهم بتهمة التجارة بالمخدرات.

نصائح أقدِّمُها إلى الصِّدِّيْقة

المقالة الثامنة عشر

نصائح أقدمُها إلى الصدِّيْقة

اعلمي عزيزتي أن النصيحة واجبةٌ على أصحابِها لأصحابِها، ومطلوبةٌ بين بني البشر ليسترشدوا بها في زمن الحوالكِ والمصائب.

وإني اذكركِ ببعض النَّصائح والعبر، اجعليها بمثابة قاموس لأفعالك وتصرفاتك لتكون ضمانة استمرار الحياة الزوجية التي يتقلبُ العالم أجمع في درجاتِها وأمواجها وطياتها،

وإليك تلك النصائح كعقدِ دُرٍ لامعٍ.

١ - أخبري زوجَك بكل شاردةٍ في البيتِ وواردة، خاصةً ما يتعلق بمصير العائلة، ولا تتخذي القرارَ بأمرٍ ما ثم بعد الإنتهاء تعلمي زوجَك به، فإن هذا العمل يكدرُ الحياةَ الزوجية، ويشوبُها شيءٌ من الريبة.

وبعضُ النساء تتَّبعُ طريقَ المناورةِ لإقناعِ زوجها بصحةِ ما قامتْ به.

ولكنني اعتقدُ أنها اتبعتِ الطريقَ الخطأ.

٢ - تذكري أنَّ مُعْظَمَ حالاتِ عجزِ اللقاءِ - بين الزوجين - ناتجٌ عن

نزاعاتٍ وخلافاتِ نفسيةٍ تقف حائلاً بين المريد والمراد، - الزوج والزوجة -

والمطلوب اتفاق وتفاهم مشترك لإدراكِ المقصود حتى تُذَلَّلَ تلك العقبات، ولا تؤدي إلى فسادِ الحياةِ الزوجية المثالية.

٣ - لا تستخدمي اللقاءَ بينكما سلاحاً للوصول إلى الغايات الخاصة، حتى لا تصبح هذه العلاقة اللقائية سوقاً.

ولا تشترطي عليه أموراً قبلَ ذلك لأن الرجلَ يعتبرُه حماقةً مخفيةً.

٤ - المشاركة في اللقاء، وتحقيقُ الرغبةِ المتبادلة، والتجانس والتناغم الطبيعي يغَيِّرُ الكثيرَ من المحاور ويقلبُ المعايير، ويجعلُها ايجابية في أغلب الأحيان.

٥ - إياكِ والمخادعةَ، فهي أقربُ طريق لتفشيلِ الحياةِ الزوجية ولا تَظني فإن الظنَّ أكذبُ الحديث، ولا تعتبري زوجَك غافلاً، أو مُغَفَّلا، فتتراكمُ الكدوراتُ وتظهرُ الضوائقُ، والسلبياتُ الهدامة.

٦ - تجاوزي خيباتِ الأملِ وألبسيها ثوباً جديداً وعطاءاً مميزاً.

٧ - لا تنغصي العيشَ بكثرة الشكوى لتكاليفِ الحياة، فإن زوجَك لا يستطيعُ مطلقاً أن يتنصلَ من الالتزامات، وهو بحكمِ الطبعِ والواقع لن يستهين بواجباتِه،

واحرصي كلَ الحرصِ كي لا تنهار الثوابتُ الحياتية أمامَ ضوائق الحياةِ ومعضلاتها التي تعترض طريقه في خِضَمِ الحياةِ القاسية.

٨ - إياك والشعورَ بالحزنِ في مُعْظَمِ أوقاتِك، ولا بالخوف المستمرِ الذي يمحو الأملَ، ويَجُر الهموم.

٩ - إنّ غضبَ الرجلُ ـ زوجُك ـ فحولي غضبَه المخيفَ إلى حلُم لطيف، وعالجي ذلك بهدوءٍ ولا تيأسي إن كان زوجك من هذا النوع، والأملُ بكِ لأنكِ محفوفة بالمهاراتِ المؤثرة. ولا بُدَّ أن ينقلبَ زوجُك إلى إنسانٍ رقيق الحاشية، لطيفِ العشرة، حسنِ المعاملة، وهذا يجعلكُ عندَهُ وفي نظرِهِ في المقامِ الرفيع، والإتجاهِ السديد.

١٠ - لا تذكري الماضي المتعلقَ بزمانِ حياتك ـ كما مرَّ ـ، ولا تُذَكريه بما فيه وما حصلَ، واطوي الصفحاتِ الماضية.

١١ - لا تستبدي بالرأي، وليكنِ الحوارُ بشأن المهامِ المنزلية الداخلية، أو ما يتعلقُ بالشراءِ أو التغيير أو التبديل.

١٢ - توافقي مع زوجك دوماً علي تربيةِ الأولادِ وتدبيرِ شؤونهم واختيار ما هو الأنسبُ والأحسنُ لهم.

١٣ - لا تجعلي العلاقات العامةَ أو الأسرية، وزياراتِ الأصدقاءِ والعادات واشباهَها سبباً لتفكيكِ الأسرة والحياة الزوجية، بل كلُ تفاهمٍ مع زوجكِ يُذَوِّبُ كلَ صعوبة.

١٤ - لا تقاطعي زوجك فيما يسردُ من كلامٍ أو قصةٍ أو حادثةٍ، سواءٌ كان في مجتمع أو لقاء.

١٥ - إياكِ وارتداً الألبسة التي لا تعجبُه ولا تتوافق مع التقاليد والتي تعتبرُ شذوذاً عن المجتمع.

١٦ - حاولي أن لا تنامي قبلَ حضورِ زوجِك من عملِه ومهماتِه، خاصةً إذا كان عملُه قاهراً.

١٧ - حافظي على أنْ تُهيئي له حاجاتِه من طعام، وشراب، وملبس، وخلافه، فإن مَلْهَبَة الجوعِ مُنَغِّصَةٌ (كما قيل). كما أن اهمالَ هذه الأمور تعرضُ الحياةَ الزوجية إلى حَيْرَةٍ وبلبلة.

١٨ - لا تحولي نعمَةَ الحياة الزوجية إلى خيبةِ أملٍ، أو إلى الهجرةِ والفراقِ، واتركي الأسبابَ التي تؤدي إلى خلافاتٍ سواءٌ كانت خلافات شخصية، أو مالية، لأنها تفسدُ الحياةَ الزوجية، وتُوَقِدُ أوارها.

إن رأيتِ صَداً أو ضائقةً أو معوقاً، أوسداً، فانتبهي إلى أمورٍ خمسة:

١ - غيري أسلوبك في المعاملة.

٢ - شاركي زوجك في المشكلة والسعي لحلّها.

٣ - لا تيأسي ولا تقنطي وكرري المحاولة.

٤ - انتبهي لأعصابِك ولا تصرخي ولا تهددي.

٥ - تحولي من الشدةِ إلى اللينِ ومن الغلظة إلى الرِّقة.

وأخيراً هذه النصائح تضمنُ لك المسيرةَ الحسنة، والعيشَ الحانيَ الرقيق، والأخلاقَ الدَّمِثة، والمشاعر الرائعة.

هذا ما أردتُ بيانَه وتوضيحَه، وسطرتُه وكتبتُه بعدما انتقيْتُ الحروف والكلماتِ ومعانيها.

واعتمدتُ فيها على ما عاصرتُه ولامستُه من ضروريات لازمات، وكلُ امرأةٍ واعيةٍ مدركةٍ فهَّامةٍ لما أقولُ هي التي تستحقُ الرجلَ الصِّدِّيقَ المثالي. وتحافظ على حياتها الزوجية وأسرتها. وتكونُ بمثابة البوصلةِ والمنارة لغيرها كي ترشدَهم، وتنيرَ طريقهم بعد هذا المشوار الطويلِ والسفر المقصود.

هذا «إلى كل امرأة تريد أن تحافظ على زوجها وزواجها».

وكتبَه

الشيخ صلاح الدين فخري

٢٠٠٦ م

المحتويات